



جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع



الموضوع:

علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند
الشباب

دراسة ميدانية على طلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع
بجامعة الشهيد حمه لخضر

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع الاتصال

اشراف الأستاذة:
لطيفة عريق

إعداد الطالبة:
شميسة بن الصديق

السنة الجامعية: 2020/2019

شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

" إن الاعتراف بالجميل ما هو إلا جزء يسير من رده "

الحمد لله عز وجل الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إتمام هذا العمل

ولأن هذه الكلمات هي كل ما أملكه إزاء من غمرني بالجميل في خضم انجاز هذه الدراسة التي لم تكتمل إلا بمساندة ومساعدة العديد من الأطراف الذين قدموا لي يد العون من قريب أو من بعيد ولو بدعاء أو كلمة تشجيع

يسعدني أن أرفع عاليا مقامات الشكر والتقدير للأستاذة

"عريق لطيفة "

التي أفادتني بخبرتها بإشرافها على هاته الدراسة

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى السادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة التقييم على قبولهم قراءة هذه الدراسة وابداء ملاحظاتهم وتصويباتهم القيمة وجهدهم في خدمة البحث العلمي.

شميسة بن الصديق

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند الشباب، وقد شملت الدراسة على أربع تساؤلات فرعية كان منها:

1- ما علاقة كل من متغير (الجنس-السن) بالاغتراب الثقافي عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟

2- هل توجد علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟

وتم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لهاته الدراسة، وشملت الدراسة على عينة مكونة من 54 طالب وطالبة من طلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي المستخدمين للفيس بوك، كما تم الاعتماد على كل من أداة الاستمارة والمقابلة لجمع البيانات.

Abstract:

This study aims to identify the relationship of using social networking sites with cultural alienation among young people. The study included four sub-questions, including:

1- What is the relationship of each of the (gender-age) variable with the cultural alienation of first-year Master of Sociology students?

2- Is there a relationship between the use of social networking sites and social isolation for first-year Master of Sociology students?

The descriptive approach was relied upon because it was the most suitable for this study, the study included a sample of 54 students from the first-year Master of Sociology at Al-Shahid Hama Lakhdar University in the El Oued who use face book, and both the questionnaire and the interview tool were used to collect data.

فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرفان
	ملخص الدراسة باللغة العربية
	ملخص الدراسة باللغة الأجنبية
	فهرس المحتويات
أ-ب	مقدمة
	الفصل الأول: موضوع الدراسة
5	أولاً: الإشكالية
6	ثانياً: أسباب اختيار الموضوع
6	ثالثاً: أهمية وأهداف الدراسة
7	رابعاً: منهج وفرضيات الدراسة
8	خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة
12	سادساً: الدراسات السابقة
	الفصل الثاني: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأهم النظريات المفسرة لها
17	تمهيد
18	أولاً: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي
19	ثانياً: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
20	ثالثاً: استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي
22	رابعاً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي
27	خامساً: آلية التواصل عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي
28	سادساً: إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
29	سابعاً: النظريات المفسرة لآثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
	الفصل الثالث: ماهية الاغتراب وأهم أبعاده

31	تمهيد
32	أولاً: الاغتراب في الفكر الاجتماعي
36	ثانياً: أسباب الاغتراب
37	ثالثاً: أبعاد الاغتراب
41	رابعاً: أنواع الاغتراب
46	خامساً: مراحل الاغتراب
47	سادساً: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تنمية الشعور بالاغتراب عند الشباب
	الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة
50	تمهيد
51	أولاً: مجالات الدراسة
53	ثانياً: عينة الدراسة
54	ثالثاً: أدوات جمع البيانات
55	رابعاً: الدراسة الميدانية
58	خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية
	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

تعد الأنترنت الظاهرة الأبرز في عالمنا اليوم لكونها جمعت بين العديد من الوسائط الإعلامية والاتصالية، فبفضلها أصبح الفرد يعيش في عالم مفتوح يحتوي على معلومات وبيانات متوفرة في كل المجالات، وما يميزها عن غيرها هو سهولة الاستخدام والتفاعلية، فالمستخدم يمكن أن يشارك في مضمونها، وله حرية اختيار أي مضمون يريده.

وأهم ما توفره الأنترنت هو مواقع التواصل الاجتماعي حيث عبر هاته المواقع يمكن الربط والتفاعل والتبادل والمشاركة بين الأفراد في كل أنحاء العالم بدون أي قيد أو حاجز، مما يجعلها في الصدارة من حيث عدد المستخدمين من كل فئات المجتمع، وخاصة فئة الشباب نظرا لأنهم أكثر قابلية للتغيير ومواكبة كل ما هو جديد، هذا الاستخدام خلف العديد من الآثار التي مست العديد من جوانب الحياة خاصة الاجتماعية والثقافية في مختلف المجتمعات.

وبدوره التغير الذي مس المجتمع الجزائري نجم عنه آثار واضحة على الأفراد في المجتمع من أهمها انتشار الثقافة الغربية الاستهلاكية والقيم المادية، فظهر نظام حياتي جديد تبناه الشباب خاصة يظهر من خلال محاولة المزج بين الثقافة المحلية والثقافة الغربية في مختلف المواقف، وهو ما جعل الشباب يعيش حالة من الاغتراب الثقافي تظهر بوضوح من خلال تعاملاته مع المحيطين به ومن خلال مختلف ممارساته الثقافية في حياته اليومية.

وبذلك أصبح مفهوم الاغتراب الثقافي من المواضيع الهامة التي تظهر بقوة كل مرة بسبب تجدد الوسائل والسبل التي تخلف هذا النوع من الاغتراب بشكل وأسلوب جديد محاولا كسر حاجز المقاومة الذي يمثله كل من الدين والعرف والقيم لدى الأفراد وخاصة فئة الشباب، ولمعرفة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاعتراب الثقافي عند الشباب اعتمدت هذه الدراسة على أربعة فصول كانت كالآتي:

الفصل الأول: تحت عنوان "موضوع الدراسة"، والذي تضمن تحديد الإشكالية، أسباب اختيار الموضوع، الأهمية والأهداف، إضافة إلى المنهج والفرضيات ثم تحديد المفاهيم الخاصة بمتغيرات الدراسة وكذا عرض البعض من الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: المعنون بـ "ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأهم النظريات المفسرة لآثارها "

تم فيه تناول كل من نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها، وأهم استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى أنواعها وآلية التواصل عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي كذلك إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ثم النظريات المفسرة لآثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

الفصل الثالث: بعنوان "ماهية الاغتراب وأهم أبعاده " حيث تم فيه التطرق إلى الاغتراب في الفكر الاجتماعي، أسباب الاغتراب بالإضافة إلى أبعاده وأنواعه ومراحلته ثم مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تنمية شعور الاغتراب عند الشباب.

الفصل الرابع: ويندرج تحت عنوان "الإجراءات المنهجية للدراسة" وتم فيه عرض مجالات الدراسة، عينة الدراسة، أدوات جمع البيانات، الدراسة الميدانية، الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الثاني: موضوع الدراسة

أولاً: الاشكالية.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهمية وأهداف الدراسة

رابعاً: منهج وفرضيات الدراسة

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة

سادساً: الدراسات السابقة

الفصل الأول: موضوع الدراسة

أولاً: الإشكالية:

شهد الثلث الأخير من القرن الماضي تقدماً تكنولوجياً هائلاً أدى إلى حدوث نقلة نوعية في عالم الاتصالات، حيث انتشرت شبكة الأنترنت في كافة أنحاء العالم، وألغت حدود المكان والزمان، كما تميزت بخصائص متنوعة لم تتوفر في أي وسيلة اتصالية قبلها أهمها التفاعلية التي تجسدت مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبح أفراد المجتمع يعتمدون عليها في حياتهم اليومية سواء للترفيه أو التعليم أو التسويق أو لتكوين علاقات اجتماعية حديثة.

حيث وجد الأفراد فيها وخاصة فئة الشباب ملاذهم للهروب من واقعهم الاجتماعي ومن ضغوط الحياة اليومية، مما خلق هذا الاعتماد والاستخدام آثار غير مرغوبة ومنها إشكالية الاغتراب الثقافي التي تصدرت قائمة الإشكاليات الثقافية والاجتماعية، وذلك لانتشار قيم منافية لقيم مجتمعنا وديننا، وكذلك سلوكيات غير مقبولة كالعزلة الاجتماعية، وما ينتج عنها من سلوكيات كالعدوانية والإفراط في حب الذات وانعدام المسؤولية والهوية الاجتماعية، وعدم الشعور بالانتماء للمجتمع.

فما هي علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟

وتفرع عن التساؤل الرئيسي جملة تساؤلات فرعية، وهي:

3- ما علاقة كل من متغير (الجنس-السن) بالاغتراب الثقافي عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟

4- هل توجد علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟

5- هل توجد علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار القيم اللامعيارية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟

6- هل توجد علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتمرد عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيار موضوع الدراسة الحالية التي هي بعنوان **علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند الشباب**، ترجع إلى عدة أسباب نذكر منها:

- 1- أهمية الموضوع لأن ثقافة المجتمع تعبر عنه ولا بد لأي مجتمع من الحفاظ عليها.
- 2- نظرا لاعتماد أفراد المجتمع خاصة فئة الشباب على التكنولوجيا وتأثيرها الواضح على المجتمع، حيث أصبحوا يعيشون في عالم افتراضي يصعب عليهم التفريق بينه وبين العالم الواقعي، فأصبحت هذه التكنولوجيا ومنها مختلف مواقع التواصل الاجتماعي تشكل الكثير من أفكارهم وقيمهم ومعتقداتهم.
- 3- التعرف على انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الثقافة المجتمعية للشباب.

ثالثا: أهمية وأهداف الدراسة:

تتمثل أهمية وأهداف الدراسة الحالية التي هي بعنوان **"علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند الشباب"** فيما يلي:

1- أهمية الدراسة: تتمثل في:

- أ- الثقافة تعبر عن خصوصية الأفراد وكيانهم الاجتماعي، لذلك وجب الحفاظ على هذه الثقافة المحلية من الثقافات العالمية التي تحاول طمس هذه الثقافة المحلية.
- ب- أن الثقافة حاملة لعادات وتقاليد الأفراد والمجتمعات لذا وجب الحفاظ عليها أمام التغيرات الحديثة التي تريد طمسها.

ج- نظرا لتزايد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتغريب الثقافة خاصة عند فئة الشباب، وسهولة انتحال الثقافات المختلفة أصبح لها دور كبير في إحداث التغيير الثقافي، لذا وجب التعرف على آثار استخدامها على فئة الشباب.

2- أهداف الدراسة: تتمثل في:

أ- معرفة أسباب إقبال الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي والاشباكات المحققة منها.
ب- معرفة واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب ومدى اعتمادهم على هاته المواقع.

ج- تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الثقافي عند الشباب.

رابعاً: منهج وفرضيات الدراسة:

1- المنهج: يعرف المنهج بأنه: من طرق التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة¹، فالمنهج إذن هو الطريقة المتبعة للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها إشكالية البحث، كما أن اختياره لا يكون صدفة ولا لرغبة الباحث، بل أن موضوع الدراسة وأهدافها هما اللذان يفرضان نوع المنهج المناسب، والاختيار الدقيق لنوع المنهج المستخدم هو الذي يعطي مصداقية وموضوعية للنتائج المتوصل إليها.
وقد اعتمدت الدراسة الحالية التي هي بعنوان: علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند الشباب على المنهج الوصفي، وذلك من أجل تفسير أسباب توجه الشباب لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتحليل أشكال الاستخدام والتعرف على العلاقة التي تربط بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الثقافي عند الشباب.

2- فرضيات الدراسة: تتمثل في:

¹ عبد المومن علي معمر، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الوطني، ليبيا، 2000، ص 287.

-توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغيري (الجنس-السن) والاعتراب الثقافي عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

-توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالعزلة الاجتماعية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار القيم اللامعيارية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وزيادة التمرد عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة:

تتمثل المفاهيم الأساسية للدراسة الحالية التي هي بعنوان "علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتراب الثقافي عند الشباب" فيما يلي:

1- مفهوم الاستخدام: يتمثل في:

أ- لغة: الاستخدام في اللغة العربية مأخوذ من استخدم الرجل غيره استخدمه استخدامًا فهو مستخدم والآخر مستخدم أي اتخذه خادمًا، واستخدم الإنسان الآلة أو السيارة أي استخدمها في خدمة نفسه¹.

ب- اصطلاحاً: يقصد به استعمال شيء ما أو أداة أو وسيلة أو عدة أشياء، واستغلالها لتلبية حاجات معينة لدى الأفراد في حياتهم².

ج- إجرائياً: هو كيفية استعمال الفرد لمواقع التواصل الاجتماعي ودوافع الإقبال عليها وطريقة التفاعل مع مضامينها.

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، ج1، ط4، 2004، 272.

² نوال بركات، انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه علوم، علم اجتماع الاتصال، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016، ص26.

2- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

في قاموس odllis الإلكتروني جاء تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها خدمة تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتعامل مع الآخرين. ويعرفها زاهر راضي: منظومة من المواقع الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمة ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها.¹

كما عرفها شريف اللبان بأنها: "خدمات توجد على شبكة الأنترنت تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية profile عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائمهم أيضا للذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام".²

ج: إجرائيا: تعرف مواقع التواصل الاجتماعي إجرائيا بأنها مواقع إلكترونية يتم إنشاؤها من طرف الأشخاص، ويتم استخدامها من أجل تبادل الأفكار والمعلومات وتبادل التجارب والخبرات فيما بينهم بتفاعل وتواصل مستمر، فتتكون بينهم علاقات بغض النظر عن اختلاف الجنسية أو الدين أو اللغة وما إلى ذلك.

3- مفهوم الاغتراب :

أ- لغة: استخدمت كلمة الاغتراب في اللغة العربية في سياقات عديدة كالشعر والأدب والتصوف، وكلمة الاغتراب والغربة تعني النزوح عن الوطن.³

ب- اصطلاحا: يرى "ر. بودون وف. باريتو" في المعجم النقدي لعلم الاجتماع أن كلمة الاغتراب أو الاستلاب هي ترجع إلى الأصل اللاتيني "alienation" لها تفسير قانوني: انتقال أو بيع

¹ المرجع نفسه، ص34.

² حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص82.

³ مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1998، ص119.

مال أو حق، وتفسير سيكولوجي يعني: الضعف الفكري العام، وتفسير سوسيولوجي يعني: انحلال الرابطة بين الفرد والآخرين.¹

ويعرفه "أحمد أبو زيد" بأنه: " الانسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال عن التلاؤم والاختفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء، بل وأيضا عدم الشعور بمغزى الحياة.²

ج-اجرائيا: الاغتراب هو شعور الفرد بعدم الانتماء لمجتمعه، وكذلك الغضب والسخط على المجتمع ورفض القوانين السائدة في المجتمع.

4- مفهوم الثقافة: تتمثل في:

أ-لغة: يقول ابن منظور في لسان العرب: ثقف الشيء أي سرعة التعلم، فلان شاب ثقف، أي ذو فطنة وذكاء والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج اليه.³

فكلمة ثقافة في اللغة العربية تعني الحذق والفطنة وكذلك إدراك الشيء والحصول عليه كما في الآية الكريمة: "واقتلوهم حيث ثقفتموهم"⁴

ب-اصطلاحا: تتألف الثقافة من أنماط فكرية وقيم ومعتقدات شائعة بين مجموعة من الأفراد، لا يهم حجم المجموعة سواء كانت كبيرة أو صغيرة، أو جزء من مجتمع ومجتمع بأكمله، فالثقافة جزء لا يتجزأ من الحياة الكلية لمجموعة معينة من الأفراد.⁵

كما تعرف الثقافة بأنها أفكار ومعارف وإدراكات، ممزوجة بقيم وعقائديات، ووجدانيات تعبر عنها أخلاق وعبادات وآداب وسلوكيات، كما تعبر عنها علوم وآداب وفنون متنوعة وماديات ومعنويات.⁶

¹ ر. بودون، ف. بوريلو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص32.

² عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص21.

³ ايمان نوي، البيئة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016، ص138.

⁴ البقرة (الآية 191).

⁵ ديفيد انغليز، جون هيوستن، مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة، ترجمة لما نصير، المركز العربي للأبحاث، بيروت، سنة 2013، ص17.

⁶ يوسف القرضاوي، ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، دار الشروق، القاهرة، 2000، ص14.

ويعرفها "مالك ابن نبي" بأنها: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا سلوكه في أسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه.¹

كما يعرفها "مالينوفسكي" بأنها: جهاز فعال ينتقل بالإنسان إلى وضع أفضل يواكب المشاكل الخاصة التي تواجه الإنسان في هذا المجتمع أو ذاك، في بيئته أو في سياق تلبية حاجياته الأساسية.²

ج-إجرائيا: الثقافة هي مجموعة الأفكار والقيم والعادات والتقاليد والعرف، المعتقدات، والأخلاق والفلكلور الشعبي والفن والأدب والأساطير ووسائل الاتصال وكل ما توارثه الإنسان نتيجة عيشه في مجتمع معين.

5- مفهوم الاغتراب الثقافي: يعرف بأنه: هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي.³

يعرف الاغتراب الثقافي إجرائيا: بأنه هجران الشباب وابتعادهم عن ثقافة مجتمعهم وتولعهم بالثقافة الغربية، ويتجلى ذلك في رفضهم للعادات والتقاليد واللغة، الدين، العلاقات الاجتماعية... وذلك نتيجة انفتاحهم على الثقافات الأجنبية، وبذلك يتكون لديهم الشعور بعدم الانتماء لمجتمعهم المحلي.

¹ عبد القادر بلعابد، الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس، أطروحة دكتوراه في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص73.

² ايمان نوي، المرجع السابق، ص142.

³ ديفيد انجلز، جون هيوستن، المرجع السابق، ص313.

سادسا: الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية علمية في أي بحث علمي لأنها تكشف الجوانب الغامضة وأوجه التشابه والاختلاف بين موضوع الدراسة الذي هو قيد الدراسة والدراسات السابقة وقد اعتمدت الدراسة الحالية التي هي بعنوان **علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند الشباب على مجموعة من الدراسات السابقة** نذكر منها:

- 1- **الدراسة الأولى:** بعنوان **التغير القيمي ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي**.
- 2- **نوع الدراسة:** أطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 3- **اسم الباحث:** جمال تالي.
- 4- **سنة الدراسة:** 2015/2014.
- 5- **إشكالية الدراسة:** هل توجد علاقة بين التغير القيمي لدى طلبة الاقامات الجامعية من الجنسين وظهور حالات الاغتراب بينهم؟
- 6- **أدوات جمع البيانات:**
 - 1- **الملاحظة:** حيث أقام الباحث في أحد الأحياء الجامعية مدة معينة، مما أتاح له رصد أهم المواقف والميزات التي يتميز بها أفراد عينة الدراسة.
 - 2- **المقابلة:** اعتمد الباحث في دراسته على المقابلة المقننة وغير المقننة وهذا لجمع المزيد من البيانات الميدانية.
 - 2- **الاستمارة:** اعتمد عليها الباحث كأداة أساسية لجمع البيانات أما الأدوات الأخرى استعان بها الباحث كأدوات ثانوية.
- 7- **منهج الدراسة:** المنهج الوصفي.
- 8- **مصطلحات الدراسة:** القيم، التغير القيمي، الاغتراب، الشباب.

9-أهداف الدراسة:

- التعرف على القيم السائدة لدى طلبة الجامعة ومدى علاقتها بالاغتراب باعتبار الدور المنوط بالجامعة في تدعيم وتنمية القيم.
- التعرف على النسق القيمي لدى الطلبة الجامعيين والتغيرات التي طرأت عليه، والذي يسود عليه.

10-النتيجة: يعد التشيؤ أكثر مظاهر الاغتراب شيوعا بين الطلبة ويليه اللامعنى ثم العزلة الاجتماعية واللامعيارية ثم العجز.

تعقيب: تتشابه هذه الدراسة مع موضوع الدراسة الحالية الذي نحن بصدد القيام بها بكونها تسلط الضوء على أبعاد الاغتراب وهذا استفدنا منه كثيرا في دراستنا، أما الاختلاف فيتمثل في أن دراستنا التي نقوم بها تركز على علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي، أي التعرف على أبعاد الاغتراب الثقافي الذي يسببه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

الدراسة الثانية:

1-عنوان الدراسة: انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية.

2-اسم ولقب الباحثة: نوال بركات.

3-نوع الدراسة: أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم اجتماع الاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

4-سنة الدراسة: 2016/2015

5-إشكالية الدراسة: ماهي عوامل وانعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات التي تربط المستخدمين الجزائريين مع محيطهم الاجتماعي؟

6-أدوات جمع البيانات: الملاحظة، الاستبيان.

7- منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

8- مصطلحات الدراسة: العلاقات الاجتماعية، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

9- أهداف الدراسة: التعرف على انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية بين الجزائريين المستخدمين لهاته المواقع.

10- النتيجة: نسبة كبيرة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين لا ينجزون واجباتهم المنزلية (التسوق، العناية بالأطفال...) اتجاه أسرهم وذلك بسبب انشغالهم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ولا يلتقون ويكتفون برسالة الكترونية للتهنئة أو تقديم واجب العزاء.

تعقيب: تقترب هذه الدراسة من موضوع الدراسة الحالية الذي نحن بصدد القيام به من حيث تطرقها إلى انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية وهو ما يمثل جانب كبير من دراستنا، أما الاختلاف فيتمثل في أن دراستنا التي نقوم بها تركز على علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي، أي التعرف على أبعاد الاغتراب الثقافي الذي يسببه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

الدراسة الثالثة:

1- عنوان الدراسة: البيئة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين.

2- نوع الدراسة: أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع والاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

3- اسم ولقب الباحثة: ايمان نوي.

4- سنة الدراسة: 2016/2015

5- إشكالية الدراسة: ما طبيعة العلاقة بين استخدام بعدي البيئة الرقمية والاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين؟

6- أدوات جمع البيانات: الاستبيان.

7- منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

8-أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين استخدام بعدي البيئة الرقمية والاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين.

9-مصطلحات الدراسة: البيئة الرقمية، الاستخدام، مواقع التواصل الاجتماعي، البث الفضائي، الاغتراب والاغتراب الثقافي.

10-النتيجة: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين استخدام بعدي البيئة الرقمية والاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين.

تعقيب: تتفق هذه الدراسة مع الدراسة التي نحن بصدد القيام بها في علاقة استخدام البيئة الرقمية بالاغتراب الثقافي وتختلف في أن الباحثة درست بعدي البيئة الرقمية القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي ونحن قمنا بتناول مواقع التواصل الاجتماعي فقط.

الدراسة الرابعة:

1-عنوان الدراسة: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية.

2-نوع الدراسة: أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر.

3-اسم ولقب الباحثة: غالية غضبان.

4-سنة الدراسة: 2018/2017.

5-إشكالية الدراسة: ما هو أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في عناصر الهوية الثقافية

لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية؟

6-أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

على عناصر الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين في ظل العولمة الإعلامية.

7-أدوات جمع البيانات: الاستبيان والملاحظة.

8-منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

9-مصطلحات الدراسة: الأثر، الاستخدام، الاعلام الجديد، الهوية الثقافية، الطلبة، شبكات

التواصل الاجتماعي.

10-النتيجة: يؤثر الفيس بوك بالسلب على بعض مقومات الهوية الثقافية كالشعور

بالانتماء لدى الطلبة.

تعقيب: تقترب هذه الدراسة من موضوع الدراسة الحالية الذي نحن بصدد القيام بها من

حيث تطرقه إلى انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية وهو

ما يمثل جانب كبير من دراستنا، أما الاختلاف فيتمثل في أن دراستنا التي نقوم بها تركز

على علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي.

ومنه بعد العرض للدراسات السابقة من حيث نوع وحجم العينة والأدوات المستخدمة،

والمنهج والنتائج، نلاحظ أن أغلب الدراسات التي قدمت من خلال هذه الدراسة ركزت على

عملية استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباكات المحققة منها، وكذلك المشكلات

الاجتماعية والثقافية الناجمة عن الاستخدام الخاطئ لهاته المواقع وتتمثل هاته المشكلات في:

مشكلة العلاقات الاجتماعية والاغتراب الثقافي واغتراب الهوية الثقافية، وهذا يتطلب جهودا

كبيرة من أجل البحث في الاستخدام السليم لهاته المواقع، لأن المشكلة ليست في المواقع لكن

في طريقة استخدامها، وهذا ما يتداخل كثيرا مع موضوع دراستنا الحالية.

الفصل الثاني: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأهم النظريات المفسرة لآثارها

تمهيد

أولاً: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي.

رابعاً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي.

خامساً: آلية التواصل عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

سادساً: إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

سابعاً: النظريات المفسرة لآثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

تمهيد:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسائل إلكترونية للتواصل بين المستخدمين عبر شبكة الأنترنت، عن طريق إرسال رسائل نصية أو صوتية أو صور أو فيديوهات، فهي تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين الأفراد، تربطهم الصداقة أو القرابة، أو مصالح مشتركة، أو توافق في الهوية والفكر.

أي أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل في صورتها المبسطة نسيج لعلاقات محددة يربط بين أقطاب متعددة، فهي بهذا تشكل علاقات اجتماعية تتفاعل فيما بينها في مختلف المجالات، وأبرز ما يتأثر بهذا التفاعل هي الثقافة، ومن أبرز هذه المواقع وأكثرها استخداما من قبل الشباب الجزائري الفيس بوك، وفي هذا الفصل سنحاول التعرف على نشأة مواقع التواصل الاجتماعي، خصائصها، وأهم استخداماتها، وكذا أنواعها وكيفية التواصل خلالها، ثم إيجابياتها وسلبياتها وأخيرا أهم النظريات المفسرة للآثار الناتجة عن استخدامها.

أولاً: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

كان أول ظهور للمواقع الاجتماعية في أواخر القرن العشرين حيث ظهر موقع classmatesn.com سنة 1995، ثم تلاه موقع sixdegress.com سنة 1997، وركزت هذه المواقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما يوجد في الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها فتم إغلاقها.

بعد ذلك ظهرت مجموعة من المواقع الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام (1999-2001)، وفي السنوات اللاحقة ظهرت بعض المحاولات الأخرى لكن الميلاد الفعلي للمواقع الاجتماعية، كما نعرفها اليوم كان سنة 2002، حيث مع بداية هذا العام ظهرت شبكة "frindester"، التي حققت نجاحاً دفع "google" إلى محاولة شرائها سنة 2004، لكن لم يتم الاتفاق على شروط الاستحواذ، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهرت في فرنسا شبكة "skyrock"، كمنصة للتدوين ثم تحولت إلى شبكة اجتماعية سنة 2007، وقد استطاعت أن تحقق انتشاراً واسعاً لتصل حسب إحصائيات يناير 2008 إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية كسب عدد المشتركين، ومع بداية 2002 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من جوجل "Google" هو موقع "My space" الأمريكي، الذي نما بسرعة حتى أصبح أكبر موقع تواصل اجتماعي ومعه منافسه الفيس بوك face book والذي بدأ في الانتشار المتوازي معه، حتى قام موقع الفيس بوك في 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وهو ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي موقع الفيس بوك بشكل كبير¹.

وتقوم الفكرة الرئيسية لمواقع التواصل الاجتماعي على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الموقع، ويتم نشر هذه البيانات علناً في الموقع حتى تجمع الأعضاء ذو المصالح المشتركة، والذين يبحثون عن ملفات أو صور، اعتماداً على صلاحيات الخصوصية التي تمنحها للزوار،

¹ حسين محمود هنيمي، المرجع السابق، ص 80.

وتعمل كموقع فعال جدًا لتسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى بالاتصال ببعضهم البعض، وبعد طول سنوات، ويمكنهم من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقات الاجتماعية بينهم، وهناك الآلاف من المواقع التي تعمل على الصعيد العالمي وهناك مواقع لا تبحث عن الجماهير العريضة، إنما تحدد الدخول لجمهور ضيق كما يفعل موقع "Beautiful People" تقيد الدخول للموقع لتجعله أكثر انتقائية¹.

ثانيا: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

يرى "ألفن توري" في كتابه "تحول السلطة بين العنف والثورة والمعرفة" أن هناك خصائص تميز مواقع التواصل الاجتماعي:

1- التفاعلية: وتطلق على الدرجة التي يكون فيها مشاركين في عملية الاتصال تأثيرا على الأدوار ويستطيعون تبادلها وتسمى هذه الممارسة تفاعلية.

2- اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال رسائل في وقت مناسب للفرد، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.

3- المشاركة والانفتاح: تتيح هذه المواقع للأفراد والمستخدمين المهتمين بما تقدمه على المشاركة في صنع محتوياتها، عن طريق الإضافات والردود التي تسهم في زيادة محتواها ومن ثمة تدعم نمو وتطور الموقع وتقييم محتواه عن طريق التصويت.

4- المحادثة: أي أن كل المواقع الاجتماعية تعمل وتوفر الاتصال في اتجاهين.

5- طرق جديدة لتكوين مجتمع: ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير الأشخاص في خلق صداقات مع أصدقاء يبادلونهم نفس الاهتمام والمحتوى.

¹ مريم مراكشي، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، 2013/2014، ص 43.

6-الاهتمام: هو موقع يبني من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب والموسيقى، وسوق المال، والسياسة والصحة وكذا الشؤون الخارجية وغيرها.

7- سهولة الاستخدام: تعد هذه الخاصية من أبرز خصائص التي ميزت مواقع التواصل الاجتماعي وهي ببساطتها، لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الأنترنت يمكنه خلق وتسيير موقع تواصل اجتماعي.

8-العالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتخطى فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب أو الشمال أو الجنوب بكل بساطة وسهولة.

9-التربط: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة مع بعضها البعض وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفيس بوك وهكذا، مما يسهل ويسرع عملية انتقال المعلومات¹.

ثالثا: استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي:

تتمثل استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي فيما يلي:

1-التعارف والصدقة: وهو أهم أوجه استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، وهي بداية

كل مستخدم في إقامة علاقات اجتماعية من خلال الشبكة.

2-انشاء مجموعات اهتمام: وهي متاحة على الأنترنت منذ وقت بعيد، وكذلك مواقع

شهيرة تقدم تلك الخدمة مجانا، إلا أن تقديم هذه الخدمة من خلال مواقع التواصل

الاجتماعي مختلفة تماما، فمن خلالها يمكن انشاء مجموعات اهتمام ودعوة جميع

الأصدقاء للاشتراك في تلك المجموعة.

¹ غالبية غضبان، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين في ظل العولمة الإعلامية، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال: وسائل الاعلام والمجتمع، قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2018، ص ص75-77.

3- **انشاء صفحات خاصة بالأفراد والجهات:** وهي من الإمكانيات الجديدة التي أضافتها مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن انشاء صفحة للمشاهير والشخصيات المميزة وكذلك الجهات والمؤسسات، ويقوم محبي الصفحة بالاشتراك فيها والتعرف على أخباره وأنشطته.

4- **وسائل الاتصال بين الأفراد:** توفر مواقع التواصل الاجتماعي سبل مختلفة للتواصل بين أفراد المجتمع الإلكتروني، وهي تدار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وليس لها برنامج خاص لإدارتها مثل البريد الإلكتروني المتعارف عليه، كذلك من الوسائل المتاحة الدردشة الفورية بين الأعضاء.

5- **استخدامات ترفيهية:** تضم المواقع الاجتماعية العديد من الألعاب الترفيهية المسلية.

6- **الدعاية والاعلان:** يمكن استخدام المواقع الاجتماعية للدعاية التجارية، فالعديد من المؤسسات تؤسس مجموعات لها كنوع من أنواع الترويج، كما يمكن عمل إعلانات مدفوعة الأجر عبر المواقع الاجتماعية¹.

مما سبق نستنتج أن مجالات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تعود إلى الموقع بحد ذاته وإلى اهتمامات المستخدم اتجاه هذا الموقع، حيث تختلف ما بين تكوين صداقات وانشاء مجموعات أو صفحات، كما تعتبر وسيلة اتصالية تفاعلية بين الأفراد، وكونها تفاعلية فإن من مجالات استخداماتها الدعاية والإعلان سواء كانت الأغراض ثقافية أو تجارية أو سياسية.

رابعاً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

ظهرت في الآونة الأخيرة على شبكة الأنترنت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي أبرزها: اليوتيوب، التويتر، الانستغرام والفيس بوك وغيرها من المواقع التي جعلت العالم قرية صغيرة وحدت العقول وغيّرت الأفكار، كل هذا يرجع إلى تأثير هذه المواقع، وفيما يلي شرح لبعض أنواع هذه المواقع:

¹ مريم نريمان نومان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2012، ص 69-70.

1-اليوتيوب : تأسس كموقع مستقل في 2005/4/14 بواسطة ثلاث موظفين هم الأمريكي "تشاد هيرلي"، "تايواني تشين"، "جاود كريم بنغالي" الذين يعملون في شركة "paybal" المتخصصة في التجارة الأمريكية.

وتم تصنيف الموقع كأحد مواقع التواصل الاجتماعي لأهميته التي يقوم بها في نشر الفيديوهات بشكل كبير واستقبال التعليقات، ويعتبر موقع اليوتيوب أهم موقع لشبكة اليوتيوب لمشاركة الفيديوهات مجاناً، واستطاع بفترة قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يحمل عليه يومياً العديد من الأفلام حول العالم لنقل حدث غريب أو مضحك، والعديد منها تم إنتاجه لأغراض سياسية واجتماعية وفنية وثقافية، تشير الاحصائيات إلى أن موقع اليوتيوب يستقبل كل شهر ما يزيد عن مليار مستخدم، كما يتم تحميل 100 ساعة من الفيديوهات كل دقيقة، 2،4 مليار مشاهدة للفيديوهات يومياً، ويتوفر الموقع على 61 لغة.¹

2-التويتر : كانت بداية التويتر عام 2006 عندما أقدمت شركة "obivious" الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغر، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في آخر سنة 2006، ومن ثمة أخذ الموقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هاته الخدمة المصغرة عن الشركة الأم واستحدثت لها اسماً خاصاً يطلق عليها تويتر وذلك في 2007، وموقع التويتر من أهم المواقع الاجتماعية التي تتمتع بجماهيرية عالية وأخذ اسمه من مصطلح "Tweet" الذي يعني تغريد واتخذ من العصفور رمزاً له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية لا تتعدى 140 حرفاً للرسالة الواحدة.

3-الانستغرام: هو موقع اجتماعي وتطبيق مجاني تم اطلاقه عام 2010، بغرض تبادل الصور والسماح للمستخدمين بالتقاط الصور، وتضاف تلك الصور عادة على شكل مربع ويتم التقاط تلك الصور بواسطة كاميرات الهاتف المحمول، وكانت بداية دعم تطبيق الأنستغرام

¹ سارة حمادي، الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، اعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أم البواقي، 2015، ص63.

مضافة على أجهزة الأيفون والأيباد، لكن في بداية 2012 تمت إضافته لتطبيق الأندرويد، تم نشر عبر هذا الموقع صور عديدة توثق أحداث واحتجاجات ومظاهرات في الوطن العربي، وقد استخدم بعض الناشطون السياسيون هذه المواقع من أجل نشر صور تفضح انتهاكات وممارسات العنف التي يتعرضون لها، ومنه فإن الانستغرام موقع خاص بتبادل الصور والفيديوهات وكان له دور فعال في توثيق الاحداث العالمية، وتوصيل رأي الشعوب واحتجاجاتها عبر العالم.¹

4- الفيس بوك: جاءت فكرة انشاء موقع فيسبوك بعد أن فكر "زوكربيرج " Mark Zuckerberg في تسهيل عملية التواصل بين طلبة الجامعة على أساس أن مثل هذا التواصل إذا تم بنجاح سيكون له شعبية جارفة، وأطلق زوكربيرج موقع الفيس بوك سنة 2004، وكان في الأصل مصمما لمساعدة الطلبة في الجامعات، واستمر الفيس بوك قاصرا على الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر زوكربيرج أن يخطو خطوة إلى الأمام، وهي أن يفتح الموقع أمام كل من يرغب في استخدامه، ولعل السبب الرئيسي وراء فتح الفيس بوك للجميع هو الزواج الكبير الذي لقيه بين طلبة جامعة هارفارد.²

وكغيره من المواقع الاجتماعية فإن الفيس بوك انطلق أساسا كوسيلة لدخول الأنترنت والانضمام إلى مجموعة من الناس لتبادل المعلومات والاهتمامات، ومع النمو الكبير لأعداد المستخدمين والعائدات المالية الضخمة، أصبح من الصعب استيعاب حجم النمو العالمي للفيس بوك، وذلك منذ لحظة أن افتتح على المستخدمين من غير الطلبة سنة 2006، وفي بداية 2008 افتتح الفيس بوك مشروع الترجمة الجديدة، وفي نهاية 2008 أمكن استخدامه بـ 35 لغة، وبعد هذه الفترة عرف الفيس بوك ارتفاعا ملحوظا لعدد المستخدمين، حيث وصل في نهاية 2009 إلى 350 مليون مستخدم وكان ينمو بحوالي واحد مليون مستخدم جديد في اليوم، وبفضل النجاحات

¹ حسام ملحم، شبكات الأنترنت، دار الرضا للنشر والتوزيع، دمشق، 2003، ص73.

² حسان أحمد قمحية، الفيسبوك تحت المجهر، النخبة للنشر والتوزيع، مصر، 2017، ص24.

التي حققها الموقع تلقى زوكربيرج عرضاً لشراء موقعه بمبلغ مليار دولار في 2010، إلا أنه فاجأ الكثير برفضه العرض لأنه رأى أن قيمة موقعه أعلى بكثير من المبلغ المذكور.¹

كما يوفر الفيس بوك تطبيقات للمشاركين تتمثل فيما يلي:

أ- **خاصية الصور:** وتتيح هذه الخاصية للمشارك إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به ويستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين.

ب- **خاصية الفيديو:** وتوفر للمشارك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركته على هذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة وإرساله كرسالة مرئية صوت وصورة.

ج- **خاصية المجموعات:** وتمكن المشاركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.

ح- **خاصية الأحداث الهامة:** وتتيح للمشاركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه وإخبار الأصدقاء والأعضاء به.

خ- **خاصية الإعلان:** وتمكن المشارك من الإعلان عن أي منتج يود الإعلان عنه أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.

د- **النكز:** والنكز عملية تنبيه الأصدقاء على الفيس بوك لجذب انتباههم وكأن المستخدم يقول مرحباً.

ذ- **الاشعارات:** تستخدم الاشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بأخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقاً.

وقد عرف "شيري كنكوف كيونت" الباحث في مجال مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك بأنه: يمثل مجتمع دولي على الأنترنت، وهو مكان يجتمع فيه أفراد المجتمع للتفاعل مع بعضهم، وفي دراسة أجريت على 2000 طالب أكدت نتائجها أن الطلبة يستعملون الفيس بوك لأغراض تتعلق بالتواصل الاجتماعي، ويعد الفيس بوك من أبرز مواقع التواصل

¹ حسين محمود هنتيمي، المرجع السابق، ص88.

الاجتماعي وأشهرها والأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم، وبين الدكتور "علي حسين العمار" أن السبب في استخدام الفيس بوك أكثر من تويتر هو المساحة المتاحة للمستخدم للتعبير عن رأيه حول أي قضية، لأن تويتر يحدد المستخدم بحدود لا تتجاوز 140 حرفاً، وتسمى "تغريدة" كما أن الفيس بوك يتميز عن اليوتيوب لأنه يجمع بين خاصية النص والصورة أو الفيديو.¹

كما ساعدت الأدوات المتنوعة في موقع الفيس بوك على توفير مجالات متعددة تعمل على كسب عدد متزايد من المستخدمين، وتعمل هذه الأدوات بشكل يتيح للمستخدم حرية اختيار المحتوى المراد المشاركة به أو الاطلاع عليه، فقد تم توظيف الصورة الرقمية كي تكون عنواناً للمستخدم وتم استخدام طريقة الكتابة على الصورة لتعريف الأصدقاء على أسماء الأشخاص الموجدين في الصورة، كما أن ربط الصورة بالمحتوى المكتوب عن طريق التعليقات يؤدي دوراً مهماً في تعريف الأصدقاء بمدى أهمية الصورة.

أما فيما يخص تأثير الأفلام فإن لها دوراً في تحفيز الأصدقاء على التفاعل الآني مع الحدث ولا سيما في المواضيع الحساسة والتي لها وقعها الاجتماعي والنفسي بين أفراد المجتمع وأن وجود ميزة المشاركة عبر المواقع الأخرى كوصلات ارتباط مثل ربط الفيس بوك واليوتيوب، إذ يمكن لمستخدم الفيس بوك أن يستفيد مما ينشر على موقع اليوتيوب والمشاركة به على صفحته الشخصية، إن هذا النوع من المحتوى تم توظيفه في الموقع لزيادة مستوى الحرية بحيث يمكن للمستخدم أن ينشر فيديو شخصي أو عام يعتقد أنه مهم وينتظر التعليق عليه وقد يستهوي هذا الفيديو عدداً قليلاً أو كبيراً من الأصدقاء وهو بذلك يعمل على إيصال الخبر أو المعلومة أياً كانت درجة أهميتها إلى أكبر عدد من الأصدقاء، وهذا يعطي مؤشراً إلى أن الانترنت عن طريق موقع الفيس بوك قد فسح المجال لحرية الرأي وهي تمهد الطريق إلى ديمقراطية افتراضية قد تحدث تأثيراً على الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد في العالم المادي.

¹ حسين محمود هتيمي، المرجع السابق، ص88.

أما فيما يخص التعليقات والإعجاب الذي يظهر على المحتوى المعروض فتتمثل شكل الاستجابة ونوعها والتي عن طريقها يمكن معرفة مدى تأثير الأصدقاء بالمحتوى الاتصالي للمستخدم، فضلا عن التفاعل الناتج عن تبادل الآراء والأفكار، يمكن تعريف الوظيفة الاتصالية للفيس بوك بأنها ربط مجموعة من الأصدقاء عن طريق مجموعة من الأدوات التي تعمل على تفعيل المشاركة المتبادلة، بالمعلومات والبيانات والصور ومقاطع الفيديو التي ينتجها المستخدم بالاعتماد على نفسه أو الاستفادة من مواقع أخرى، والتي يسعى عن طريقها إلى نشر معلومات قد لا يمكن للمستخدم نشرها في وسيلة اتصال أخرى، فهي تعد نافذة للمستخدم للترفيه والأخبار والتثقيف التي تسمح بمجال كاف من الحرية والمشاركة الفاعلة.

إن ربط مستخدمي الموقع بقاعدة من المعلومات والبيانات تساعد المستخدم على توسيع مداركه اتجاه القضايا المهمة في المجتمع، وتعطيه دورا في المشاركة في صنع القرار، ومحاولة معالجة النواحي السلبية في الواقع فضلا عن الجانب الترفيهي الذي يسعى المستخدم له، بالإضافة إلى التفاعل مع محتواه من قبل الأصدقاء وإبداء آرائهم اتجاه ما يقدمه، هذا يساعده على تنمية قدراته الإبداعية في اختيار المحتوى الأكثر فاعلية والذي يكون تأثيره كبيرا على الأصدقاء.¹

خامسا: آلية التواصل عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي:

تتمثل فيما يلي:

1- التعليقات : خاصية التعليقات متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات المنضمين لها وذلك يعتمد على الصلاحيات الممنوحة كما يمكن للمستخدم أن يكتب تعليق في مساحة التعليقات وفي نفس المساحة يمكن إضافة رابط موقع أو صور.

¹ نفس المرجع، ص 99.

2-الإشارة : خاصية الإشارة متاحة في الصور والفيديو بحيث يمكنك أن تلفت انتباه أصدقائك عبر الإشارة لهم في صورة أو في مقطع الفيديو المحمل عبر الفيس بوك وبالتالي سترسل لهم تنبيهات لأي تحديث جديد في الصورة.

3-الإعجاب: خاصية معجب أيضا متاحة بنفس آلية التعليقات متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات والمنضمين لها، وذلك يعتمد أيضا على الصلاحيات الممنوحة ويمكن للمستخدم أن يقوم بعمل معجب لأي نص أو صورة أو فيديو لأصدقائه، خاصية معجب بسهولة استخدامها وتطورها في الفيس بوك تم إضافتها في كل المواقع الأخرى كوسيلة تربط المستخدم بحسابه.

4-التفاعل اليومي على الموقع : مسألة أن يشارك الشخص يومياته وبرامجه خلال اليوم فرصة جيدة للتقييم والتناصح والدعم من مجموعة أصدقائه¹، الأدوات التي يوفرها الموقع من نظام الرسائل ونافذة المحادثات جعل معدل قضاء استخدام الفيس بوك في اليوم بالنسبة للمستخدم العادي يكون كبير، وقد ساهم هذا التواجد الكثيف وطوال اليوم من انتشار الأخبار بصورة سريعة.

سادسا: إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي إيجابيات وسلبيات نذكر منها:

1-إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: تتمثل فيما يلي:

أ- الاستخدامات الاتصالية الشخصية: يمكن من خلال المواقع الاجتماعية تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو، كما أنها مجال رحب للتعارف والصدقة، وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات، وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.

¹ نفس المرجع، ص100.

ب-الاستخدامات التعليمية: استخدام المواقع الاجتماعية يزيد فرص الاتصال والتواصل العلمي فيمكن التواصل خارج أوقات الدراسة، ويمكن الاتصال الفردي والجماعي مع المعلم، كما أن هذا النوع من الاتصال يكسب الطالب الخجل فرصة التواصل ومهارات أخرى كالمناقشة وإبداء الرأي.

ج-الاستخدامات الإخبارية: أتاحت المواقع الاجتماعية نشر الأخبار فور حدوثها ومن مصادرها الرئيسية وبصياغة المرسل نفسه، بعيدا عن الرقابة ما يجعلها أحيانا ضعيفة المصدقية لما قد يضاف لها من مبالغات مقصودة أو غير مقصودة لتحويل الخبر بغرض التأثير على الرأي العام.

د-الاستخدامات الدعوية: أتاحت مواقع التواصل الفرصة للتواصل والدعوة مع الآخرين سواء مسلمين أو غير مسلمين، وأنشأ الكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة واستعملوها في الدعوة، وهو انتقال إيجابي للتواصل الاجتماعي في ظل أنظمة تعوق التواصل المباشر وتتميز الدعوة عن طريق المواقع الاجتماعية بسهولة الاستخدام والتواصل، والتوفير في الجهد والتكاليف.¹

2-سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

من أهم سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي غياب المسؤولية الاجتماعية والضبط الاجتماعي اللذان يعدان من أهم مقومات السلوك الاجتماعي والتي تؤدي إلى:

أ- نشر الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث.

ب-النقاشات التي تبتعد عن الاحترام المتبادل وعدم تقبل الرأي الآخر.

ج-إضاعة الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات دون فائدة.

د-عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الأسري، وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.

هـ-ظهور لغة جديدة بين الشباب من شأنها أن تضعف لغتنا العربية وإضاعة هويتنا.

¹ عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص68.

و-انعدام الخصوصية الذي يؤدي إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية.¹

ثالثا: النظريات المفسرة لآثار استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي: نذكر منها:

1-نظرية الحقنة تحت الجلد: تقوم نظرية الحقنة تحت الجلد على وجهة النظر التي ترى بأن

لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا وقويا على الاتجاهات والسلوكيات حيث تكون الرسائل الاتصالية كرصاصة تصل فورا إلى عقول المستقبلين أو كما تسمى أيضا القذيفة السحرية، أي تسحر المستقبلين مباشرة وتؤثر فيهم، وظهر ذلك في دراسات "هارولد لاسويل".

أي أن مضمون نظرية الرصاصة السحرية يتلخص في أن علاقة الأفراد بالوسائل هي علاقة تأثير مباشر وتلقائي، الذي يتعرض لأي وسيلة إعلامية يتأثر بمضمونها مباشرة وخلال فترة قصيرة، وتقوم نظرية الحقنة تحت الجلد على فرضيتين أساسيتين هما:

1-إن الناس يستقبلون الرسائل الاتصالية بشكل مباشر وليست بواسطة وسائل أخرى.

2-أن رد الفعل حيال وسائل الاتصال يكون بشكل فوري، ولا يضع في الاعتبار التأثير المحتمل لأشخاص آخرين.²

فالناس من هذا المنظور هم مخلوقات سلبية يمكن التأثير فيهم بمجرد حقنهم بالوسائل الإعلامية.

2-الاستخدامات والاشباكات: مع التطور المستمر لتكنولوجيات الاعلام والاتصال، وما تقدمه

من مصادر متعددة للمعلومات، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تصدر خيارات الشباب لإشباع احتياجاتهم، حيث يتميز استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب بالتفاعلية مما يجعلهم جمهورا نشطا، كذلك له الحق في المشاركة في العملية الاتصالية، كما أنهم لهم الحرية الكاملة في اختيار الموقع والمحتوى وطريقة الاستخدام التي تلبي احتياجاتهم.³

¹ جبريل العريشي، سلمى الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص66.

² لامية صابر، الحملات الاعلانية في باقة MBC ودورها في التوعية الدينية للشباب، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال والعلاقات العامة، تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم الاعلام والاتصال، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص24.

³ حسن، عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص239.

3-نظرية الغرس الثقافي: الغرس الثقافي هو اكتساب المعرفة أو السلوك من الوسط الثقافي الذي يعيش فيه الانسان، ويتمثل في البيئة الثقافية بأدواتها وسائل الاعلام والاتصال، وتؤدي إلى اكتساب وتشكيل وبناء المفاهيم والرموز الثقافية في المجتمع، وهناك علاقة بين كثافة المشاهدة -طول وقتها واستمرارها بمرور الوقت-وبين سلوك المشاهدين واتجاهاتهم.

نظرية الغرس الثقافي يعرفها "جرينر" و"كروس" بأنها: تعلم عرضي غير مقصود من المشاهد، فيكتسب من التلفزيون بدون دراية الحقائق التي تقدمها الدراما التلفزيونية، وتصبح الحقائق أساسا للقيم والصور الذهنية عن العالم المحيط، وتؤثر على سلوك المتلقين فتتكون أنماط ثقافية جديدة.¹

وتتم عملية الغرس بالتعلم العرضي الناتج عن التعرض التراكمي لوسائل الاعلام دون وعي إلى حقائق الواقع الاجتماعي، وتدرجيا تصبح أساسا للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي.

الخلاصة:

مرت مواقع التواصل الاجتماعي بمراحل تطور سريعة حتى أصبح المستخدم لها لا يستغني عنها أبدا وتؤثر فيه بشكل كبير، بفضل ما تتميز به من خصائص ومميزات متنوعة ساهمت في تحويل العالم إلى قرية كونية بحسب تعبير مارشال مكلوهان، ففي هذا العالم الافتراضي يعبر الشباب عن مواقفهم وآرائهم بكل حرية، إلا أن هذا الاستخدام خلف العديد من المشاكل من أبرزها الاغتراب الثقافي وذلك بسبب الانبهار وتقبل ثقافات وقيم غريبة عن مجتمعنا واحلالها محل قيمنا وثقافتنا، ولمعرفة علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي سنحاول في الفصل القادم التعرف على الاغتراب وأهم أبعاده، وكذا دور مواقع التواصل الاجتماعي في خلق الشعور بالاغتراب لدى الشباب.

¹ المرجع نفسه، ص302.

الفصل الثالث: ماهية الاغتراب وأهم أبعاده

تمهيد

أولاً: الاغتراب في الفكر الاجتماعي

ثانياً: أسباب الاغتراب

ثالثاً: أبعاد الاغتراب

رابعاً: أنواع الاغتراب

خامساً: مراحل الاغتراب

سادساً: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تنمية

شعور الاغتراب عند الشباب.

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الاغتراب من أخطر الظواهر الاجتماعية والثقافية التي يعاني منها الشباب اليوم، وما زادها تفشيا هو التكنولوجيا الحديثة، حيث سيطرت هاته التكنولوجيا وحولت الفرد من مستخدم إلى مستخدم، وهذا ما أدى بالإنسان إلى العيش في عالم غير مستقر وغياب تام للعلاقات الحقيقية بين الأفراد، عالم وهمي افتراضي، مباح فيه كل شيء، ومنه سنحاول في هذا الفصل من الدراسة سوف نتطرق إلى الاغتراب في الفكر الاجتماعي، ونتناول أبعاد وأسباب الاغتراب وأنواعه، كذلك نتعرض لمراحل الاغتراب، ودور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية شعور الاغتراب لدى الشباب.

أولاً: الاغتراب في الفكر الاجتماعي:

تناول العديد من العلماء والباحثين موضوع الاغتراب كل حسب وجهة نظره وانتماءه الفكري، وفيما يلي طرح لفكر أهم العلماء والباحثين الذين تناولوا الاغتراب في الفكر الاجتماعي:

1- الاغتراب لدى كارل ماركس (k.marx): الاغتراب عند ماركس يعني أن الانسان لا يستطيع أن يحقق ذاته كنشاط خلاق في العالم، أي الطبيعة والآخرين تعوقه وتقف ضده كموضوعات غريبة، على الرغم من أنها من خلقه، وهو نفسه تصبح مغتربة بالنسبة إليه، وعلى هذا فإن الاغتراب معناه أن وعي الإنسان يصبح ضحية لعلاقات الإنتاج المادية في المجتمع الرأسمالي، أي أن العامل في النظام الرأسمالي يصبح أكثر فقراً كلما زاد مقدار الثروة التي ينتجها، وكلما ازداد انتاجه في قوته ووصل مداه، يصبح العامل سلعة أرخص كلما زادت السلع التي ينتجها، فالقيم المتزايدة لعالم الأشياء تسير جنباً إلى جنب مع زيادة تدهور الإنسان. وتتمثل خطورة اغتراب العمل عند ماركس في أن الانسان المغترب عن ناتج عمله، هو في الوقت نفسه مغترب عن ذاته، لأن ماركس ينظر إلى العمل في شكله الصحيح على أنه بسيط، يستخدمه الإنسان في تحقيق ذاته وتنمية ملكاته الإنسانية، واغتراب الإنسان عن ذاته يحمل معنيين عند "ماركس":

- **المعنى الأول:** أن عمل الإنسان هو حياته، وأن إنتاجه هو حياته في شكل متموضع، ومن ثمة فإنه عندما يغترب عنه، فإن ذاته تغترب عليه أيضاً.
- **المعنى الثاني:** فيشير إلى انفصال الإنسان عن حياته الإنسانية الحقيقية، وبهذا المعنى فإن "ماركس" يقصد بالاغتراب عن الذات فقدان الكلي للإنسانية، وحسب "ماركس" فإنه لن يتم القضاء على الاغتراب إلا بالاشتراكية، التي تسعى إلى تحرير الانسان،

وليس ملكية وسائل الإنتاج إلا وسيلة لقهر الاغتراب وتحطيم صنمية المال والملكية الفردية ليتحول العمل في المجتمع الاشتراكي إلى عمل مبدع وخلاق.¹

2- الاغتراب عند نيتشه (nietzsche): كان نيتشه راديكاليا في أفكاره إلى أبعد الحدود، فقد تصدى إلى معظم أفكار الغربيين من الفلسفة إلى الدين، والفن، والأخلاق ونعتها بالعدمية والانحطاط، فهو لا ينتظر تحسين فلسفته وأفكاره، وإنما يريد أن يقيم فوق العدم عالما جديدا مغايرا للقديم تماما، بنى نيتشه أفكاره على محور إرادة القوة، وأن كل كائن لا يتحقق إلا بإرادة القوة، والتي يعتبرها فعلية تتحقق بالتمرد على القوالب الثابتة أو المفاهيم المجردة، فالمجتمع المؤسساتي هو الواقع الخادع الذي أراد أن يقنعنا دائما بالواقع الحقيقي، وهو في النهاية ليس سوى تجريد، لذلك لم يولد فكرة الواقع الغربي، إذ طالما بقيت هذه المؤسسات قائمة فليس ثمة تجسيد لإرادة القوة، إلا عبر ما يضادها، بتعبير آخر ثمة واقع مكبوت يزيفه واقع آخر مصطنع.

نجد أن نيتشه يرفض ما يؤسس المشروع الثقافي الغربي، ويدعو إلى تحرير إرادة القوة، لأن الإنسان المعاصر يعيش الانحطاط الذي يعتبره الشكل المرضي لأزمة العالم الحديث، والإنسان الحديث يعيش هذا الانحطاط، وهو انحطاط يتصل بجسده، بقواه، كما يتصل بقيمه.

إن التقدم العلمي الذي نادى به فلاسفة التنوير منذ القرن السابع عشر والثامن عشر ارتفق دائما بمعيار إنساني يتمحور حول زيادة حرية الفرد، وتحقيق العدالة والمساواة داخل المجتمع وبين المجتمعات الإنسانية كلها، إلا أن منطق السوق الرأسمالية، فرضت اتجاها معينا على التطور الصناعي بحيث أدى في النتيجة إلى عزل قانون الإنتاج عن مثل وقيم التنوير التي قادت ثورة العقل الأساسية، فالعلم الحديث خاضع للمتطلبات والمقتضيات النظرية والعلمية والتقنية، فهي تبدو وكأنها قوى خارجة عن الإنسان، ومستقلة عن قدرته، وتخضع لمنطقها الداخلي، وتتطور بفعل حاجاتها هي، لا وفق رغبة الإنسان، بل أنها باستمرار خارجة عن

¹ عبد الجبار فالج، الاستلاب. دار الفرابي، لبنان، 2018، ص146.

قبضته، فالإنسان تكاد تدمره صنائعه، وأعماله، سواء من جهة الطاقة النووية أو من جهة الهندسة الوراثية.

إن نيتشة لا يرفض العلم ولا يعتبره سبب لاغتراب الإنسان الحديث، بل يرفض النزعة الوضعية التي تدعي التطابق بين الحقائق العلمية والواقع، فهو يرفض العقلانية العلمية في نزعتها الوضعية، ويرسم نيتشه صورة تراجيدية عن الإنسان الأخلاقي، أو الإنسان الحديث فهو إنسان يعبر عن انحطاط يلف الحداثة، ويمثل شكلها المرضي، ويدعو نيتشه إلى تمرد الإنسان الحديث والقيام بانقلاب شامل، في كل ما يقده من قيم ويعلن عن ذلك بقوله: "...لقد أذرت بقلب لكل القيم القديمة، التي تخلق إنسانا ضعيفا، عاجزا، مغتربا، يركض بخضوع إلى الأوضاع القائمة،... لنكتف بتطهير آرائنا بتقديرنا للقيم ولنكتف بإبداع قيم جيدة خاصة بنا، لقد أدرك زرادشت أن الحداثة قد حررت الإنسان اقتصاديا وتقنيا، لكنها لم تمنحه القدرة على أن يحرر ذاته من هيمنة الواجب والاستكانة: حتى من حرر فكره يجب أن يظهر ذاته، إذ يظل يحتفظ داخل ذاته بالكثير من الاكراه والوحل.¹

3- الاغتراب لدى ماركيز (Herbert Marcqieuse): تكاد مقولات الاغتراب أن تكون الإطار المرجعي لمعظم الأفكار التي يطرحها رواد النظرية النقدية، ونواة مركزية لتحليلاتهم للمجتمع الرأسمالي والصناعي الحديث، فالمجتمع الصناعي يكشف عن اغتراب الإنسان وتشويهه في ظواهر عديدة، فالإنسان واقع تحت ضغط الآلات التي تفرض عليه ألوانا من السلوك النمطي، وتتجلى ظاهرة الاغتراب بجانب ذلك في توحيد الحاجات البشرية وتقنين أنماط السلوك.

يعتبر "ماركيوز" أنه من العوامل الرئيسية التي أدت إلى الاغتراب في المجتمعات الصناعية المتقدمة هو سواد أسلوب معين من التفكير، يطلق عليه اسم العقل الأدوات أو العقلانية التقنية، والتي هي في نهاية الأمر نوع من اللاعقلانية، فإنتاجية المجتمع لا تؤدي إلى تطور الحاجات والملكات الإنسانية، بل تدمرها، كما سلم هذا المجتمع لا يتحقق إلا من خلال التهديد المستمر

¹ مطاع الصفي، نقد العقل الغربي، مركز الانماء القومي، بيروت، 1990، ص112.

بشبح الحرب، فالإنتاجية تنمو جنباً إلى جنب مع الدمار، واليأس الشديد يترافق مع الغنى الفاحش أما عمليات الفكر والخوف والأمل فقد أصبحت رهن قرارات السلطات القائمة، يقول "ماركيوز" أننا نواجه واحداً من أكثر مظاهر الحضارة الصناعية المتقدمة ازعاجاً: إنه الطابع العقلاني لعدم عقلانيتها وإنتاجيتها وفعاليتها، وقدرتها على زيادة وتعميم الرفاهية وعلى تحويل البذخ إلى حاجة، إلى الحد الذي تحول به هذه الحضارة عالم الأشياء إلى امتداد لعقل الانسان وجسده، وتجعل من قضية الاغتراب ذاتها إشكالية، أن الناس يتعرفون على أنفسهم في سلعهم، أنهم يجدون روحهم في سياراتهم، في جهاز التسجيل، في البيت المريح، وأدوات الطبخ، لقد تغيرت الآلية التي تربط الفرد بالمجتمع، واستقرت السيطرة الاجتماعية في داخل الحاجات الجديدة التي ابتكرتها.

إن "ماركيوز" يهاجم العقلانية بالمفهوم التكنوقراطي، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تخريب سائر الأبعاد الإنسانية بحيث يصبح المجتمع في نهاية المطاف ذا بعد واحد وذا فكر واحد، لا يسمح للفرد بالتطلع إلى ما وراء حدوده، لقد قدم المجتمع الصناعي للفرد من خلال ما أنتجه سعادة هشة، فقد من خلالها حريته، كما فقد وعيه بما ينبغي للفرد أن يرفضه، وهكذا يتأكد استقرار المجتمع باستيعاب التناقضات واحتوائها بالتكيف الذهني للأفراد، وبهذا ينكمش البعد الخلاق الداخلي في الانسان، ذلك البعد القادر على النقد والمعارضة والاحتجاج والتمرد، ويصبح الإنسان ذا بعد واحد يفقد الوعي بالتناقض بين العقلانية السائدة والحرية المفقودة ويصبح كائناً مستسلماً، عاجزاً، مغترباً راضياً باستسلامه وعجزه.

والبعد الواحد هو التشيؤ والذي أصبح شمولياً في المجتمع بفعل طابعه التكنولوجي، ولم يعد هناك عبيد وسادة، بل أصبح الكل عبيداً، كما أن ثقافة المجتمع المعاصر مطبوعة بطابع وضعي، تتحول بموجبه العلاقات الاجتماعية إلى مجرد أشياء مادية، فتصطبغ جميع القيم بالصبغة السلعية.¹

¹ جمال تالي، التغير القيمي ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، علم الاجتماع التربوية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015، ص142.

4-الاغتراب عند ايريك فروم: كان "ل فروم" دور كبير في تعميم اصطلاح الاغتراب في

أمريكا فعقب اطلاعه على مخطوطات ماركس لعام 1844، إثر إصدارها بألمانيا قام بتقديمها لقراء الإنجليزية في كتابه "مفهوم ماركس للإنسان" كانت مشكلة الاغتراب موضوعا مطروقا دائما في كتاباته حيث يقر "فروم" أن الاغتراب على نحو ما نجده في المجتمع المعاصر هو ظاهرة كلية تقريبا.

ينظر "فروم" إلى الاغتراب نظرة سلبية تماما، إذ يرى أن الانسان المغترب إنسان مريض من الناحية الإنسانية على الرغم من أنه يبدو سويا بمعيار النظرة الحديثة للصحة العقلية، ولأن "فروم" يرى أننا نحيا في عالم مغترب ونظريات التحليل النفسي هي نتاج لهذا العصر المغترب، فالشخص الذي قد يبدو لنا سويا جدا في عالمنا المغترب، إنما يبدو بالنسبة "ل فروم" مغترب.¹

ثانيا: أسباب الاغتراب:

للاغتراب عدة أسباب نذكر منها:

1-تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية: تخلت الأسرة عن وظيفتها التربوية وتهاونت فيها، وسلمت أبنائها لمؤسسات أخرى كالإعلام المتمثل في التلفزيون والأنترنت أصبح لهما دور في التنشئة الاجتماعية وتلقين الأفراد سلوكيات غير التي يتلقونها من الأسرة والمدرسة، ويكون تأثيرها أكبر ذلك يرجع لعدد الساعات التي يقضونها في التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي وكذلك هذه المواقع تعرض محتوياتها في صورة جذابة وملفتة لكي تجذب الانتباه أكثر، والخطر يزداد إذا كان المحتوى الإعلامي أجنبيا، فتتكون لدى الفرد ثقافة مضادة لمجتمعه وهو بطبيعة الحال يتمرد على قيم وعادات مجتمعه.

2-الاختراق الثقافي: إن الاختراق الثقافي هو حركة انتقال الأفكار والقيم والعادات الغربية بشكل مكثف وغير مسيطر عليه إلى المجتمعات العربية وما يماثلها في دول العالم الثالث،

¹ حسن حماد. الإنسان المغترب عند ايريك فروم. دار الكلمة، القاهرة، 2005. ص199.

كما يمثل سياسة واستراتيجية بقصد التدخل في شؤون الغير بقصد التأثير في سلوكياتهم ومعتقداتهم تدخلا جزئيا أو كليا بمختلف الوسائل، ويقول "ادغار موران": "أنا ندخل عصرا تنهار فيه كل الثوابت والمعتقدات فالعالم يمر بمرحلة من الشك، نحن لا نعرف إلى أين نمضي والمستقبل غير مضمون.

وينبه "الجابري" إلى أن الاختراق الثقافي يستهدف أول ما يستهدف السيطرة على الإدراك واختطافه وتوجيهه، وبالتالي سلب الوعي والهيمنة على الهوية الثقافية الفردية والجماعية، وبالسيطرة على الإدراك يتم اخضاع النفوس أي تعطيل فاعلية العقل وتكييف منطق التشويش على نظام القيم وتوجيه الخيال وتنميط الذوق وقولبة السلوك، والهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع، تشكل في مجموعها ما يمكن أن نطلق عليه ثقافة الاختراق.

3- صراع الأجيال: يرى "ديفيز" أنه كلما كان هناك نظام اجتماعي متغير يصبح الفارق الزمني بين الأجيال مسألة لها مغزاها ودلالاتها التاريخية، لتخلق فجوة بين الجيل والجيل الذي يليه، وفي مثل هذه الظروف يتربى الشباب لامحالة في بيئة مختلفة تماما عن البيئة التي نشأ فيها جيل آبائهم وطالما أن الآباء ينتمون في نظر الأبناء وخاصة الشباب منهم إلى طراز قديم فإن التصادم والرفض والمعارضة والتمرد، وما ينضوي عليه كل منها من مشاعر حادة وعنفية يصبح ضرورة واقعة لا بد منها.

4- الثقافة الفرعية للشباب: إن الثقافات الفرعية يمكن أن تنشأ كأشكال للمقاومة الرمزية داخل المؤسسات الاجتماعية التي تعكس بعض جوانب التنظيم الاجتماعي كالمدارس، كما أن الثقافات الفرعية يمكن أن تكون شبكات أوسع من العلاقات تجمع الأفراد الذين يبحثون عن تأكيد الإحساس بالاختلاف الذي يشعرون به كبعض قطاعات الشباب.¹

¹ ايمان نوي، المرجع السابق، ص ص235-240.

ثالثاً: أبعاد الاغتراب:

على الرغم من أنه لا يوجد اتفاق تام بين الباحثين على معنى محدد لمفهوم الاغتراب فإن هناك اتفاقاً بينهم على العديد من مظاهره وأبعاده، والتي توصّلوا إليها من خلال تحليل هذا المفهوم وإخضاعه للقياس، ومن أبرز هذه المحاولات محاولة "ملفن سيمان" الذي أشار إلى خمسة أبعاد لمفهوم الاغتراب هي: العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، اغتراب الذات، كما جاء في دائرة المعارف البريطانية، هذه الأبعاد الخمسة بالإضافة إلى الغربة الثقافية، وقد عالج باحثون آخرون مظاهر أخرى على أنها حالة من حالات الاغتراب كالانتحار وفقدان الانتماء وازدياد الهوة بين الأجيال والتمرد وتعاطي المخدرات، مع أن بعض هذه الجوانب لا يدخل في الاغتراب ولكن قد يكون نتيجة الشعور بالاغتراب.

ونعرض فيما يلي أبرز أبعاد الاغتراب الثقافي:

1-العجز: يقصد به شعور الفرد باللاحول واللاقوة وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره¹، فمصيره وإرادته ليس بيديه بل تحددهما عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية، كما أنه لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث أو صنع القرارات المصيرية، وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخنوع، والعجز أو فقدان القدرة وهو توقع الفرد بأنه لا يملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط، لأن الأشياء حوله تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته وفي تحليل "ميلفن" سيمان لهذا المفهوم أكد أمرين هما:

أ-يتعين ألا ينظر بالضرورة إلى مفهوم الاغتراب باعتباره حالة شائعة يبدو معها وكأنه أمر قائم وليس باعتباره مجرد إحساس تولد عن بعض الظروف الموضوعية بالقدرة أو عدمها على التأثير في الأحداث الجارية.

¹ حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص 921.

ب- يتعين عدم الربط بين العجز ومسألة توافق الشخصية، أي عدم الربط بين حالة الإحساس باللاقوة وحالة سوء التوافق الناشئ عن عدم القدرة.

2- اللامعنى: ويقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث أو أمور عامة أو خاصة، ويعرفه "سيمان" بأنه توقع الفرد بأنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات. ويشير اللامعنى إلى شعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشدا أو موجهها للسلوك أو الاعتقاد، وذهب "مورزيخ" في تحليله لمفهوم الاغتراب بالقول إلى أن اللامعنى توجد حينما يكون الفرد غير واضح بالنسبة لما يجب أن يعتقد فيه، عموما يرى الفرد المغترب وفقا لمفهوم اللامعنى أن الحياة لا معنى لها لكونها تسير وفق منطق غير مفهوم وبالتالي يفقد واقعيته.¹

ويشير اللامعنى إلى شعور الفرد بأنه لا يملك مرشدا أو موجهها للسلوك والاعتقاد، وعموما يرى الفرد المغترب وفقا لمفهوم اللامعنى أن الحياة لا معنى لها لكونها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول، وبالتالي يفقد واقعيته ويحيا باللامبالاة.

3- اللامعيارية (الأنوميا): أخذ "سيمان" اللامعيارية من وصف "دوركايم" لحالة الأنومي التي تصيب المجتمع، وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه، ويشير "سيمان" إلى أن الأنومي يعني في الاستخدام الدارج الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك، فالأنومي لفظ اجتماعي يشير للحالة التي تغرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن الاشباع بأي وسيلة.

واللامعيارية كما عرفها "سيمان" هي الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي كانت مرفوضة اجتماعيا غدت مقبولة اتجاه أي أهداف محددة، أي أن الأشياء

¹ عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية، مذكرة ماجستير، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008، ص36.

لم يعد لها أي ضوابط معيارية، ما كان خطأ أصبح صواباً وما كان صواباً أصبح ينظر إليه باعتباره خطأ من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع.

وقد استخدم "ميرتون" مفهوم الأنومي بأنه يعني تصدعا في البناء الثقافي، يحدث خاصة عندما يوجد انفصال حاد بين المعايير الثقافية والقدرات الاجتماعية والبنائية لأعضاء الجماعة للعمل معاً، وحدد "بارسونز" أبعاد مفهوم الأنومي في كل من: رفض التكامل العام مع النسق الاجتماعي، وغياب الاتساق أو التوازن في إطار عملية التفاعل الاجتماعي.¹

4-العزلة الاجتماعية: ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم، كما يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره.

وغالبا ما يستخدم مصطلح العزلة عند الحديث عن الاغتراب في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية في المجتمع، ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعاً من الانفصال عن المجتمع وثقافته، ويلاحظ أن هذا المعنى للاغتراب لا يشير إلى العزلة الاجتماعية التي تواجه الفرد المثقف كنتيجة لانعدام التكيف الاجتماعي أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد، ولعل أفضل أسلوب يوضح طبيعة هذا المعنى للاغتراب هو أن ينظر إليه من زاوية قيمة الجزاء أو الإرضاء، فالأشخاص الذين يحيون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع، ويبرز هذا الصنف في عدد من المؤشرات منها عدم مشاركة الأفراد المغتربين لبقية الناس في مجتمعهم فيما يثير اهتمامهم من برامج تلفزيونية وإذاعية ونشاطات.²

¹ علاء زهير عبد الجواد، الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة الثقافية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (المجلد 9، العدد 3، 2012)، ص3.

² بشرى علي، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين، مجلة جامعة دمشق، (المجلد 24، العدد الأول، 2008)، ص 518.

5-الاغتراب عن الذات: استمد "سيمان" مفهوم الاغتراب عن الذات من كتاب "أريك فروم" (المجتمع السليم) حيث يعتبر ما كتبه "فروم" من أكثر البحوث دقة وعمقا عن الموضوع، فقد تناول موضوع الاغتراب من زاوية نمو الشخصية وتطورها، وأوضح أن الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه، فالفرد يصبح منفصلا عن نفسه.¹

وعرف "سيمان" 1990 الاغتراب عن الذات بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف.²

6-التمرد: ويقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع، ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة، والرفض والكرهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس، أو على المجتمع بما يحتويه من الأنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا أخرى.³

رابعاً: أنواع الاغتراب:

حدد الباحثون أشكالاً عدة لظاهرة الاغتراب لدى الشباب وأزمته عموماً، وأكدوا أنه قد يظهر شكل من أشكال الاغتراب لدى أحد الشباب، وقد يجتمع لدى البعض الآخر أكثر من شكل منه، ومن بين هاته الأشكال:

1-الاغتراب الثقافي: تعد ظاهرة الاغتراب الثقافي من أهم الموضوعات التي اهتم بها الباحثون، وحاولوا تفسيرها والتعمق فيها كونها تركز على الهوية الثقافية لدى الشباب، هاته الهوية التي تعد أساس التماسك الاجتماعي لأي مجتمع، وهي أكثر أهمية في حياة المجتمع من الأمور المادية والاقتصادية، ويطلق مفهوم الهوية على نسق المعايير التي يعرف بها الفرد وينسحب ذلك على هوية الجماعة أو المجتمع، أو الثقافة، والهوية ليست كيانا يعطى دفعة

¹ شروق قساس وآخرون، ظاهرة الاغتراب ... الهوية بين الفرد ومجتمعه، حمل من موقع: www.syr.res.Com، يوم 2020/08/24، على الساعة: 16:50.

² عبد اللطيف محمد خليفة، المرجع السابق، ص 34-35.

³ حشمت توفيق عزيز عياد، الاعلام المعاصر بين التشخيص والعلاج، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 285.

واحدة، إنما حقيقة تولد وتنمو، وتتكون وتتغير، وتشيع وتعاني من الأزمات الوجودية والاعتراب.¹

كما ترتبط أزمة الهوية في الشعور بالاعتراب لدى الشباب، من خلال ما كشفت عنه الدراسات المتعلقة بالهوية، ولذلك عرفها البعض أنها تعني فشل الفرد في تحديد هويته، مع الشعور بالاعتراب وانعدام الهدف، وانعدام الجدوى واللامعنى، وعدم القدرة على التخطيط لأهداف مستقبلية، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية، أو إلى الحب الناضج، وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني واللامبالاة واللاجدوى، ولذلك نجد أنه لفقدان الهوية أحيانا واضطرابها أثره الواضح على شعور الفرد بالعزلة والاعتراب والتشاؤم واليأس.

2-الاعتراب الاجتماعي: يرى "أرسطو" في كتابه السياسة أن كل من كان غير قادر على العيش في المجتمع، أو لا حاجة له بذلك لأنه مكتف بنفسه فهو وحش أو آلة، وهو بهذا يرد انعزال الفرد عن المجتمع إلى الدوافع الإنسانية، أو الأنا العليا أو الأنا السفلى التي تناولها من بعد "فرويد"، من دون أن يكون "أرسطو" فلسفته الخاصة حول نظرية الاعتراب الاجتماعي ولا تعدو كونها ملامح حول الموضوع.

ويرى "نومان" أن فقدان الوحدة مع البنية الاجتماعية يعقب فقد هذه الوحدة الأصلية، وإلى أن يتم تحقيق وحدة جديدة، فإن علاقة الفرد بالبنية الاجتماعية تصبح علاقة تنافر، وتصير البنية الاجتماعية التي كان منتما إليها شيئا آخر بالنسبة للفرد، وينشأ عدم تطابق في الوعي بين الذات والبنية الاجتماعية، وينظر الفرد إلى البنية كونها شيئا خارجا عنه ومعارضاً له، وهو ما يصطلح عليه بالتشويء، أما "شاخنت" فيرجع انعزال الفرد اجتماعيا إلى كونه شخص غير متوافق مع أطره الاجتماعية، إذ يضع العادات والتقاليد موضع التساؤل أو يخرج عنها، وكلما كانت أصالته أكثر عمقا ازداد عمق اضطرابه إلى الاعتراب عن مجتمعه.²

¹ عبد اللطيف محمد خليفة، المرجع السابق، ص52.

² ايمان نوي، المرجع السابق، ص217.

3-الاغتراب الاقتصادي: ينظر "كارل ماركس" إلى الاغتراب الاقتصادي كونه العملية التي يفقد الفرد خلالها قدرته في التعبير عن ذاته، هذه الذات التي تحولت وصارت متمثلة في استغلال إنتاج العمال بواسطة الرأسمالي، فعند الأخذ بتقسيم العمل يصبح لكل فرد مجال محدد ومغلق لتقسيم العمل مفروض عليه، ولا منجاة له منه، ويتعين أن يظل كذلك، إذا لم يشأ أن يفقد وسائل كسب عيشه إلا أن "دوركهيم" لا يوافق "ماركس" حول منشأ الاغتراب بسبب تقسيم العمل، بل يرى أن تقسيم العمل ضروري لتحقيق الانسجام والتماسك داخل القيم الاجتماعية.

ويرى "محمد عبد المختار" أن مظاهر الاغتراب الاقتصادي تتعدد، فالبيروقراطية واستغلال العلاقة بين الموظف والمدير في المنظمة هي مظهر من مظاهر الاغتراب إلى جانب الشعور بالتشويش، والانفصال عن أهداف المجتمع وغاياته وفقدان القوة والاحساس بالعجز، وليس غريبا أن تؤثر الحالة الاقتصادية على اغتراب الشباب، بعد أن كشفت العديد من الدراسات أن السمات الشخصية للشباب هي نتاج تاريخ اجتماعي اقتصادي.¹

4-الاغتراب السياسي: يعد الاغتراب السياسي أحد اشكال الاغتراب الأكثر شيوعا في المجتمع المعاصر وتبدو مظاهره وتجلياته في العجز السياسي، الذي يشير إلى أن الشباب المغترب ليس لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، كما يفترق إلى القواعد والمعايير المنظمة للسلوك السياسي بمعنى أن الشباب يشعر بأنه ليس له دور في العملية السياسية، وأن صانعي القرارات لا يضعون له اعتبار، ولا يعملون له حساب، ما يجعله منعزلا عن المشاركة السياسية، مقاطعا لكل انتخابات دون أن يمتلك مبررات لتلك المقاطعة، عازفا عن الانتماء الحزبي.

ويقصد بالاغتراب السياسي شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية

¹ جديدي زليخة، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد الثامن جوان 2012)، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، ص 350.

الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه، واليأس من المستقبل على اعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد، وإن سمع لا يؤخذ بعين الاعتبار.

إن الدوافع التي تقف وراء الاغتراب السياسي هي نفسها التي تقف وراء الإحساس بالاغتراب الاجتماعي، لأن المفاهيم والمناخ العام المسيطر على مجتمع ما هي التي تسيطر بدورها على كل ما هو اجتماعي، ولعل أبرز مظاهر الاغتراب السياسي: سلوك التبلد وعدم المشاركة السياسية، وعدم التصويت، والوعي بالسلطة والعجز السياسي، وفقدان المعنى السياسي، والعزل السياسي، والأنوميا، وفقدان الثقة بين المواطن وساسته، والاستياء واليأس، انعدام المعيار السياسي، واللامبالاة السياسية، كما تبين أيضا أن الاغتراب السياسي يرتبط بتغيرات عدة: نفسية واجتماعية، اقتصادية ودينية...¹

ويعكس الواقع الظروف السياسية التي يعيشها الشباب العربي في معظم المجتمعات اغترابا سياسيا ملحوظا، ومن أبرز مظاهره ما يتجسد في السلوك الانتخابي، إذ تشمل نسبة المشاركة الشبابية فئات قليلة في كل مرة، تطرح تساؤلات عديدة حول هذا السلوك السلبي.

5- الاغتراب الديني: كتب "ماركس" و"انجلز" في الأيديولوجيا الألمانية 1845 أن الناس في الماضي كانوا يصنعون لأنفسهم مفاهيم زائفة عن حقيقتهم وما يجب أن يكونوا عليه، وكانوا ينظمون علاقتهم طبقا لأفكارهم عن الله وعن الإنسان السوي، أما "شاختر" فيرى أن الإيمان بالعالم الآخر هو علامة على الاغتراب عن هذا العالم وعن المجتمع الإنساني، وعن الإنسان نفسه.

بقدر ما تسود التنشئة الدينية التي تدعو للطاعة والامتثال، يفقد المؤمن القدرة على الإبداع واتخاذ المبادرة والقيادة والعمل على استشراف المستقبل، بل في ظل هذه التنشئة قد يرى المؤمن نفسه فاضلا بقدر ما يطيع ويقبل بالأمر الواقع ويستسلم لمشئته غير مشيئته، فالإنسان يغترب

¹ حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص94.

عن دينه كما يفرض عليه ويمارس في الحياة اليومية، فيعيش حالة من العجز وعدم القدرة على التحكم في مصيره بإرادته، والميل للتقليد بدلا من الابداع.¹

والتيدين الشبابي كقيمة اجتماعية ليس بعيدا عن قيم الشباب وثقافته من الأزمة وهاجس الشك فيما يخص الأخلاق والقيم بصفة عامة، وشأنه شأن ينطوي على تناقضات وازدواجيات تنوع المرجعيات والوجهات المعيارية مع تشكيلة قيم متنافرة لا تأبه كثيرا بتجانس منظومتها، أو البحث عن أصولها مادامت تحقق الحاجات الذاتية، وتبدو الظاهرة الاسلاموية الحالية ذاتية المنزع ومتمركزة أكثر في نطاق الحياة الخاصة، إنها تطرح بشكل جديد قضية التوفيق الممكن لتجديد ما هو تقليدي مع نمط من الفردانية فهي: "حركة مزدوجة تجمع فردنة الدين مع عولمته الموسعة كونيا عرضا وتسويقا لتكون متاحة للجميع، فتخول إمكانية التدين الفردي حسب الطلب".

ومن وراء هذا لا يمكن أن نتكلم عن الازدواجيات والأزمة القيمية والارتباك المعيارية حين يتم الجمع بين الثقافة الدينية والثقافة العصرية المتساهلة أخلاقيا، وإنما ينبغي في تقديرنا أن ننظر من الآن فصاعدا إلى أن ما يحدث هو انتقال ضمني وتدرجي من نموذج تنشئة معيارية موكلة إلى المؤسسات الاجتماعية إلى تنشئة استراتيجية تستند إلى تعلم مستمر لاستراتيجيات معرفية تمكن الفرد من قراءة الأوضاع التي يوجد فيها، ويؤولها باعتبارها اختبارات ومشاكل.

بهذا المعنى لم تعد وحدة الفرد المتجانسة تتجم عن المجتمع وعن مؤسساته عن طريق التنشئة الاجتماعية، بقدر ما تتبع من نشاط الفرد وما تمليه عليه الذات، أو نزعاته الفردية في تكوين توجهاته وسلوكاته وتبريرها وفق عوالم معيارية متعددة.

6- الاغتراب عن الذات: إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته ويمثل هذا البعد النتيجة النهائية للأبعاد الأخرى، إن صعوبات وضع تحليل شامل وعام لهذا الاصطلاح يتفق مع الحاجة النظرية لوضع أسس فكرية للبحث الاجتماعي تنعكس في حقيقة استعمال هذا

¹ حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، المرجع السابق، ص529.

الاصطلاح من قبل عدة مواضيع إنسانية كعلم الاجتماع، والفلسفة السياسية والاجتماعية، والتحليل النفسي والفلسفة الوجودية.¹

وهناك صعوبة أخرى متعلقة باستعمال هذا الاصطلاح وهي أن موضوع الاغتراب متصل بعلم الاجتماع لعلاقته بتفسير أنواع السلوك الاجتماعي، لكن هذا التفسير يتسم باللاموضوعية وبالعجز في توضيح القيمة العلمية لدراسات السلوك الاجتماعي، كما يستعمل هذا الاصطلاح في شرح ظواهر التعصب العنصري، المرض العقلي، الوعي الطبقي، الصراع الصناعي والصراع السياسي.

7- الاغتراب الاستهلاكي: تناول "ايريك فروم" الاغتراب الاستهلاكي من خلال نقطتين رئيسيتين الأولى تخص طريقة الحصول على الأشياء، أما الثانية فتتعلق بانفصال حاجاتنا البشرية عن الأشياء التي نستهلكها، فإذا كنت أتوفر على المال أستطيع أن أشتري لوحة فنية جميلة وباهظة الثمن مع أنني لا أتوفر على أي حس نقدي للفن، إن مجرد ملكية المال تمنح الفرد حق الحصول على أي شيء يريده والتصرف به كما يشاء، وبذلك هو يسعى إلى تحقيق وجوده بقدر ما يستهلك، أنا موجود بقدر ما أستهلك وما أملك.²

خامسا: مراحل الاغتراب: للاغتراب عدة مراحل هي:

1- مرحلة التهيؤ للاغتراب: ونستطيع أن نميز ثلاثة مظاهر متتابعة للاغتراب وهي: العجز، اللامعنى، اللامعيارية. فعندما يشعر الفرد بالعجز إزاء ظروف الحياة والمواقف الاجتماعية، فلا بد أن تتساوى معاني الأشياء لديه، بل وأن تفقد معانيها أيضا، وتبعا لذلك فلا معايير يمكن أن تحكمه، ولا قواعد يمكن أن ينتهي إليها ويقف عندها.

2- مرحلة النفور الثقافي: وهذه المرحلة تقوم على رفض الثقافة لاختيارات الأفراد للقيم السائدة، والتناقض القائم بين ما هو واقعي وما هو مثالي، وما يترتب عليه من صراع الأهداف.

¹ حسن حماد، المرجع السابق، ص129.

² المرجع نفسه، ص199.

3- وفي هذه المرحلة يكون الفرد معزولا على المستويين العاطفي والمعرفي عن رفقاءه اذ ينظر إليهم على أنهم غرباء، وعند هذه النقطة يكون مهياً للدخول المرحلة الثالثة.¹

4- **مرحلة التكيف المغترب أو العزلة الاجتماعية :** وفي هذه المرحلة يحاول الفرد أن يتكيف مع الموقف أو يتوافق معه بعدة طرق منها:

- الاندماج الكامل والمسايرة والخضوع لكل المواقف، أي أن يتخذ المرء موقفا سلبيا.
- التمرد والثورة والاحتجاج، أي أن يتخذ المرء موقفا إيجابيا نشطا.
- أن يتخذ الفرد موقف الرفض للأهداف الثقافية والمؤيد للوسائل المجتمعية، وبذلك على حد تعبير هؤلاء الباحثين فإن الفرد في هذه الحالة يقف بإحدى قدميه داخل النسق الاجتماعي والأخرى خارجه، مما يحيله في نهاية الأمر إلى إنسان هامشي.²

سادسا: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تنمية شعور الاغتراب عند الشباب:

الإنسان المغترب هو الإنسان الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة، وإنما يشعر بأن العالم (الطبيعة، الآخرين، وحتى ذاته) غريب عنه، فعلاقة الإنسان المغترب بالحياة الاجتماعية مثل علاقة الإنسان البدائي بالصنم يصنعه ثم يفضل على نفسه، فهو يفقد ذاته في نشاطاته الاجتماعية، ولا يحقق إمكاناته واستعداداته بل يخسرهما.

وتتجه التربية بالأبناء في العالم العربي لا إلى تحقيق طموحاتهم وصقل مواهبهم وإنما إلى قولبتهم بالشكل الذي يرضي الكبار، فمواد الدراسة لا تلتقي مع اهتماماتهم، ومنهج الدراسة بعيد كل البعد عن التجربة الحسية، والنظام الاجتماعي يقدم لهم باعتباره معطى غير قابل للنقد أو التغيير أو المناقشة.

أما اغتراب الشباب العربي يكمن في حقيقة موضوعية هي أن شبكة العلاقات والتنظيمات الاجتماعية التي يرتبطون بها لا تقوم على أساس تقدير موضوعي سليم لظروفهم واهتماماتهم وامكاناتهم، ولا يسير العمل فيها بحيث يحقق مصالحهم ويرضي طموحاتهم.

¹رنا خالد، معنى الاغتراب ... والاغتراب الثقافي، حمل من الموقع: www.algardenia.com، يوم: 2020/08/25، على الساعة: 20:00.

² إيمان نوي، المرجع السابق، ص210.

وتلعب وسائل الإعلام والتي من أهمها وسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في تشكيل ثقافة الإنسان المعاصر، حيث زالت الحدود أمام ثقافة الصورة فازدادت سلطتها ونفوذها حيث أصبحت تمثل تهديدا للخصوصيات الثقافية الحالية.¹

كما يتمثل التأثير المباشر لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في العمل على تفتيت نظام القيم، وتقييم على أنقاضه منظومة جديدة من المعايير تمجد قيمة البراغمية والأنانية، وتعلي وتستهوي الغرائز وتأنى على القيم الإنسانية، فما تنتجه عولمة القيم الاغتراب الثقافي، بحيث لا تصبح تعبيرا عن المحيط الاجتماعي، فهذه المواقع تروج ثقافة الملكية الفردية والروح الفردية وتشجع على الجشع والانتهازية والوصول إلى الهدف بكل الطرق وتسعى إلى الربح وسحق المنافسين من خلال الاحتكار، والترويج إلى أن مظاهر الثقافة الغربية وعادات وتقاليد الغرب شكل من أشكال التقدم، مما سبب في التبعية والتقليد الأعمى حتى في أبسط أمور الحياة الاجتماعية اليومية، مما يؤدي بعد فترة من الزمن إلى انفصام ثقافي، حيث يترتب عليه تخلي الكثير من المجتمعات ذات الجذور التاريخية عن تراثها وتقاليدها وقيمها، واستبدالها بنماذج ثقافية سلوكية واجتماعية غربية مما يؤدي إلى الذوبان الثقافي الذي يمثل خطرا دائما على حاضر ثقافة المجتمعات ومستقبلها مما يترتب عنها إزالة الخصوصية وفقدان الهويات الوطنية.²

¹ صالح أبو أصبع، شبابنا والاغتراب الثقافي، حمل من الموقع: www.opinionalbayan.ae، يوم: 2020/08/24، على الساعة: 20:00.

² نوال بركات، المرجع السابق، ص282.

الخلاصة:

يعد الاغتراب ظاهرة عامة غير أن الباحثين أكدوا اقترانها بفئة الشباب، وذلك لحساسية هاته المرحلة وما تتميز به من اندفاع وتأثرهم السريع بالتغيرات المحيطة، ويعتبر الاغتراب الثقافي أحد أهم أنواع الاغتراب حيث يظهر في مجموعة أحاسيس ينجر عنها سلوكيات كالعزلة والتمرد على الثقافة السائدة في المجتمع ورفض القيم والضوابط المجتمعية التي تشكل قيود بالنسبة للشباب المغترب، ومما زاد من شيوع الاغتراب الثقافي عند الشباب هو تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي لعبت دورا حيويا في إدخال الثقافات الغربية وسرعة تبنيها من قبل فئة الشباب التي وجدت في هذه المواقع الملاذ والهروب من الواقع الاجتماعي الذي لا تزال قيود العرف والعادات والتقاليد تسيره.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

أولاً: مجالات الدراسة.

ثانياً: عينة الدراسة.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات.

رابعاً: الدراسة الميدانية.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة.

تمهيد:

بعد التطرق للفصول النظرية للدراسة الحالية التي هي بعنوان: علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند الشباب، بداية من إشكالية البحث وفرضيات الدراسة وإبراز أهمية وأهداف الدراسة وعرض الدراسات السابقة، والتطرق لمفاهيم الدراسة وصياغتها اجرائيا، ومن بعدها تناولنا متغيري الدراسة بشكل من التفصيل والتعرف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية شعور الاغتراب عند الشباب.

ولتدعيم الجانب النظري للدراسة كان لابد من التطرق للجانب التطبيقي الذي يمكننا من الوصول لإحصائيات وأرقام واقعية عن الظاهرة محل الدراسة، يمكن من خلالها الإجابة عن تساؤلات الدراسة. ومنه سنتطرق في هذا الفصل مجالات الدراسة، عينة الدراسة، أدوات جمع البيانات، والدراسة الميدانية والأساليب الإحصائية المستخدمة للدراسة.

أولاً: مجالات الدراسة:

تمثلت مجالات الدراسة الحالية فيما يلي:

1-المجال المكاني للدراسة: يتطلب كل بحث ميداني التعريف بالمجال المكاني الذي تم في إطاره هذه الدراسة، وقد تم اختيار جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، وبالتحديد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. حيث مرت جامعة الشهيد حمة لخضر بخمسة مراحل بداية من 1995 الى غاية 2014.

-المرحلة الأولى 1995-1998:

أنشأت ملحقة المعهد الوطني للتجارة بالوادي بموجب قرار وزاري مشترك مؤرخ في 03 جوان 1995 وانطلقت الدراسة لأول مرة خلال الموسم الجامعي 1996/1995 كنواة جامعية أولى بولاية الوادي مقرها ثانوية تكسبت أين ظلت لموسمين حتى تم تحويلها الى مركز الشهداء سنة 1999 أين درست بها شعبة العلوم التجارية بتخصصين:

-إدارة أعمال بداية من الموسم الجامعي 1998/1997.

-تجارة دولية بداية من الموسم الجامعي 1999/2000.

-المرحلة الثانية 1998/2001:

إضافة الى ملحقة المعهد الوطني للتجارة التابعة للمعهد الوطني للتجارة بين عكنون استفادت ولاية الوادي من فتح فرع العلوم القانونية والإدارية في الموسم 1999/1998 ومعهد الأدب العربي في الموسم 2000/1999 والتابعين لجامعة محمد خيضر ببسكرة ليتشكل الملحق الجامعي بالوادي.

-المرحلة الثالثة 2001/2012:

أنشأ المركز الجامعي بالوادي سنة 2001 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01/277 المؤرخ في 18 سبتمبر 2001 حيث تحول الملحق الجامعي الى مركز جامعي يحوي:

-معهد الآداب واللغات.

-معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

-معهد العلوم والتكنولوجيا.

-معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.

-المرحلة الرابعة 2012-2014 :

أنشئت جامعة الوادي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12-243 والمؤرخ في 4 جوان 2012 وتضم:

- كلية العلوم والتكنولوجيا. - كلية الآداب واللغات.
- كلية الحقوق والعلوم السياسية. - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- كلية علوم الطبيعة والحياة. - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

-المرحلة الخامسة من 2014 إلى يومنا هذا:

تم تسمية جامعة الوادي بجامعة الشهيد حمة لخضر تبعا للمقرر رقم 14/01 مؤرخ في 29 ذي الحجة 1435 الموافق 23 أكتوبر 2014 المتضمن تكريس تسمية مؤسسات جامعية، حيث لم تزل الجامعة في تطور الى أن وصلت في الموسم الجامعي 2015/2016 الى تعداد من الطلبة يفوق 20000 مع ما يزيد عن 700 أستاذ مقسمين عبر سبعة كليات ومعهد للعلوم الإسلامية:

- كلية العلوم والتكنولوجيا - كلية الآداب واللغات.
- كلية العلوم الدقيقة - كلية العلوم الاقتصادية.
- كلية علوم الطبيعة والحياة - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.¹

¹ ()، نبذة تاريخية عن جامعة الشهيد حمة لخضر، حمل من الموقع: <http://www.univ-eloued.dz> بتاريخ 2020/07/25، على الساعة: 9:30.

2- المجال الزمني للدراسة: ويقصد به الفترة التي قضيت في اجراء الدراسة الميدانية، وقد تم تقسيمها إلى مراحل:

-المرحلة الأولى: تمثلت في الاتصال بإدارة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية من أجل الحصول على عدد واحصائيات طلبة السنة أولى ماستر علم اجتماع، وتم الاتصال يوم 16 أوت 2020 وتم الرد يوم 19 من نفس الشهر.

-المرحلة الثانية: يوم 20 أوت 2020 أين تم إعداد استبيان الدراسة، وبسبب الوضع الصحي الراهن الذي يمر به العالم اليوم لم نستطع القيام بالنزول إلى الميدان، وتم الاكتفاء بوضع تصور عن الدراسة والخاتمة.

3- المجال البشري للدراسة : يشير المجال البشري إلى تحديد وحدات المجتمع الأصلي للدراسة وهو جميع الأفراد الذين يكونون موضوع مشكلة البحث¹، وتمثل المجال البشري في 108 طالب من طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع، موزعين كآلاتي:

التخصص	عدد الطلبة
علم اجتماع تنظيم وعمل	44 طالب
علم اجتماع التربية	38 طالب
علم اجتماع الاتصال	26 طالب
المجموع	108 طالب

الجدول 01: يمثل عدد الطلبة حسب التخصص

ثانيا: عينة الدراسة:

تعتبر العينة جزء هام في نجاح البحث العلمي وذلك اعتمدت لأنها: "جزء من المجتمع حيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها"²، وقد تم الاعتماد على العينة القصدية

¹ نادية عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص226.
² عمار بوحوش وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2019، ص66.

لأنها أكثر ملائمة لهاته الدراسة، وهي العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة، ومنه ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف الدراسة وبناءً على معرفته.¹

وقد تم اختيار 50% من المجتمع الأصلي للدراسة، حيث مثلت نسبة العينة 54 طالب من طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي. وتم اختيارهم وفق المعادلة الآتية:

$$108 * 50 / 100 = 54 \text{ مفردة.}$$

ثالثاً: أدوات جمع البيانات:

يحتاج الباحث إلى أدوات معينة لجمع البيانات المطلوبة لدراسته من أجل تحقيق الدقة والموضوعية، وتختلف هذه الأدوات باختلاف طبيعة المشكلة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ولذلك قمنا في هذه الدراسة بالاعتماد على:

1-الاستبيان: وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة عن الأسئلة الواردة فيها.²

وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع، ونظرا لطبيعة الموضوع وهو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الثقافي عند الشباب توجب الاستعانة بأداة الاستبيان، بحيث تضمن 28 بندا، موزعة على محورين كالتالي:

المحور الأول: البيانات الشخصية من (1-2) الجنس والسن.

المحور الثاني: علاقة استخدام موقع الفيس بوك بالاغتراب الثقافي لدى أفراد العينة

¹نادية عيشور وآخرون، المرجع السابق، ص 240.

² مورييس انجلز، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة، سعيد سبعون وآخرون، دار القصة للنشر، قسنطينة، 2006، ط2، ص322.

- من (3-12) العزلة الاجتماعية ومن بين البنود نجد: (لا أشعر بالعزلة عند استخدام موقع الفيس بوك-أستمتع بالجلوس بمفردي عند استخدام موقع الفيس بوك- استخدامي لموقع الفيس بوك عزز من تواصلتي مع عائلتي).

- من (13-22) اللامعيارية وكان من بين البنود ما يلي: (جعلني الفيس بوك لا أتبع معايير وقيم المجتمع الذي أعيش فيه-جعلني الفيس بوك أشعر بالرفض لبعض قيمنا الثقافية-جعلني موقع الفيس بوك أفقد بعض من القيم الأخلاقية).

- من (23-30) التمرد وكانت البنود كالآتي: (الفيس بوك جعلني أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم الاجتماعية تنعم بالحرية-أعارض كثيرا طريقة الاحتفالات في عائلتي-تقاليد المجتمع من دواعي السخرية بالنسبة لي).

2-المقابلة: وتعرف أنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية.¹

بسبب الوضع الصحي الراهن وعدم قدرتنا على النزول للميدان استعنا بأداة المقابلة، وذلك عن طريق الاتصال بعينة الدراسة عن طريق الهاتف أو عن طريق الفيس بوك للحصول على الإجابة عن بعض الأسئلة التي تم انتقاؤها من الاستبيان، وذلك من أجل وضع تصور عام للدراسة الحالية.

رابعاً: الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الحالية التي هي بعنوان علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند الشباب إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الثقافي عند الشباب، وكان من المفترض القيام بدراسة ميدانية بجامعة الشهيد حمة لخضر بكلية

¹ نادية عيشور وآخرون، المرجع السابق، ص330.

العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية على عينة من طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع، إلا أنه مع الوضع الصحي العالمي الراهن الذي فرض علينا عدم النزول للميدان.

تم اللجوء إلى القيام ببعض المقابلات عن طريق الهاتف والفيديو مع بعض طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع، والذين كان أغلبهم من فئة الإناث، من أجل التعرف على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الثقافي عند عينة الدراسة، وكان ذلك من تاريخ 12 أوت 2020 إلى غاية 06 سبتمبر 2020، والأسئلة التي تم طرحها كانت مستقاة من الاستبيان، ومن خلال الإجابات المتحصل عليها يمكن الإجابة عن تساؤلات الدراسة المطروحة، لأن الإجابة عن فرضيات الدراسة يتطلب اختبارها وذلك لن يكون إلا عن طريق النزول للميدان والحصول على بيانات والقيام باختبار كل فرضية بما يوافقها من اختبارات إحصائية، وكما أوضحنا بسبب الوضع الصحي الراهن لم نستطع النزول للميدان لذلك سنكتفي بالإجابة عن تساؤلات الدراسة فقط والتي جاءت كالتالي:

7- ما علاقة كل من متغير (الجنس-السن) بالاغتراب الثقافي عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟

8- هل توجد علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟

9- هل توجد علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتمرد عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟

10- هل توجد علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار القيم اللامعيارية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع؟
وكانت الإجابة عن التساؤلات كالتالي:

1- هناك علاقة بين كل من متغيري (الجنس-السن) والاغتراب الثقافي عند عينة الدراسة، لأن المجال المكاني للدراسة تمثل في طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع، وأغلب الطلبة من منطقة الوادي، أي منطقة لازالت العادات والتقاليد والعرف متحكم في أهلها، كذلك الحرية التي يتمتع بها الذكور ليست نفسها التي تتمتع بها الإناث، وهذا بدوره يخلق فارق في درجة التأثير

بسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وما تحاول هذه المواقع من زرعه من أفكار ومعتقدات دخيلة عن ثقافة عينة الدراسة التي تستخدم مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

وحتى عند تأثر فئة الإناث بهذه الثقافات فهي تبقى حبيسة أفكارهن وتطبيقها على الواقع يكون محدود عكس فئة الذكور الذين يتمتعون بحرية أكبر، وهذا بدوره يؤثر على طبيعة العلاقة بين متغير الجنس والاعترا ب الثقافي عند عينة الدراسة.

كذلك الأمر بالنسبة للسن كما هو معروف أن طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع ليست أعمارهم كلها بنفس السن، فهناك طلبة من تجاوز عمرهم 40 سنة، فتفكير الشخص الذي يبلغ 40 سنة وأكثر غير تفكير الشخص الذي هو في 30 سنة وغير تفكير الشخص الذي في 20 سنة، وهذا ما ينطبق على عينة الدراسة أي كلما كان عمر طالب سنة أولى ماستر صغير كلما كان التأثير بالثقافة الدخيلة أكبر لأنه لا يزال في مرحلة الاكتشاف والبحث عن كل ما هو جديد ويحاول تجربة ما هو غير معروف سابقا لديه، وهذا ما يسرع من حدوث اعترا ب ثقافي لديه.

2- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالعزلة الاجتماعية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

3- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وزيادة التمرد عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

4- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار القيم اللامعيارية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

كان من المفروض بعد جمع البيانات النظرية والكمية التي كنا سنحصل عليها من الاستبيان، تتم معالجة هاته البيانات احصائيا من أجل تدعيم الجانب النظري للدراسة، حيث تساعد الأساليب الإحصائية على تقديم طابع علمي لموضوع دراستنا، الذي هو بعنوان علاقة

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند الشباب، حيث ستتم معالجة البيانات المتحصل عليها وفق برنامج الرزم الإحصائية spss، وتم استخدام الاختبارات الإحصائية الآتية وهي:

أ- التكرارات والنسبة المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة.

ب- معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة الإحصائية أو الارتباط بين متغيري فروض الدراسة الحالية التي كانت كالآتي:

-توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية ترجع لمتغيري (الجنس-السن) والاغتراب الثقافي عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

-توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالعزلة الاجتماعية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وزيادة التمرد عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار القيم اللامعيارية عند طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع.

الخاتمة:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم مظاهر تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال، حيث أفرزت لنا مجتمعات افتراضية تشبه المجتمعات الواقعية، جذبت إليها مختلف شرائح المجتمع وخاصة الشباب، وما يميز هاته المجتمعات الافتراضية هو أنه تحكمه قيم مختلفة عن القيم الموجودة في العالم الواقعي، واتساع مجال الحرية حيث يمارس الفرد ما عجز عن ممارسته في الواقع سلبا أو إيجابا.

وقد كان لها التطور التكنولوجي آثارا واضحة على المجتمع البشري نتيجة انفتاح المجتمعات على بعضها دون قيود، خلف هذا التطور عدة مظاهر ثقافية واجتماعية وحالة من التباعد والاستلاب، ولعل أخطرها الاغتراب الثقافي.

وهذه الدراسة التي هي بعنوان علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند طلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، جاءت كمحاولة للتوعية والحد من تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي حيث توصلت إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في شيوع الاغتراب الثقافي عند فئة الشباب وأكدت أنه كلما كان العمر أقل كانت درجة التأثير أكبر وحصول الاغتراب أسرع، كما أن حدوث الاغتراب عند فئة الإناث أقل بالمقارنة مع الذكور نظرا لأن فئة الذكور تتمتع بحرية أكبر من فئة الإناث وذلك يرجع للمجتمع المحافظ الذي يعيشون فيه.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرءان الكريم:

1- البقرة (الآية 191).

-المعاجم والقواميس:

2- مصطفى. إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، ط4، ج1، 2004.

3- بودون. ر، بوريلو. ف، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

4- محمد بن يعقوب. مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1998.

-الكتب:

5- أحمد قمحية. حسان، الفيث بوك تحت المجهر، النخبة للنشر والتوزيع، مصر، 2017.

6- انجلز. ديفيد، هيوسن. جون، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، ترجمة لما نصير، المركز العربي للأبحاث، بيروت، سنة 2013.

7- انجلز. موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: سبعون. السعيد وآخرون، دار القصة للنشر، قسنطينة، ط2، 2006.

8- بركات. حليم، الاغتراب في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

9- بركات. حليم، المجتمع العربي في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

10- بن إبراهيم الشاعر. عبد الرحمن، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

11- بوحوش. عمار وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2019.

12- توفيق عزيز عياد. حشمت، الاعلام المعاصر بين التشخيص والعلاج، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

13- حماد. حسن، الانسان المغترب عند أريك فروم. دار الكلمة، القاهرة، 2005.

14- الصفدي. مطاع، نقد العقل الغربي، مركز الانماء القومي، بيروت، 1990.

15- العريشي. جبريل، الدوسري. سلمى، الشبكات الاجتماعية والقيم، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

- 16- علي معمر. عبد المومن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الوطني، ليبيا، 2000.
- 17- عماد مكوي. حسن، حسين السيد. ليلي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.
- 18- عيشور. نادية وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
- 19- فالج. عبد الجبار، الاستلاب، دار الفرابي، لبنان، 2018.
- 20- القرضاوي. يوسف، تقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، دار الشروق، القاهرة، 2000.
- 21- محمد خليفة. عبد اللطيف، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 22- محمود هتيمي. حسين، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
- 23- ملحم. حسام، شبكات الانترنت، دار الرضا للنشر والتوزيع: دمشق، 2003.
- الرسائل والأطروحات:
- 24- بركات. نوال، انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه علوم: علم اجتماع الاتصال، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016.
- 25- بلعابد. عبد القادر، الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس، أطروحة دكتوراه في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014.
- 26- تالي. جمال، التغير القيمي ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع: علم الاجتماع التربوية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015.
- 27- حمايدية. سارة، الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال: اعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ام البواقي، 2015.
- 28- صابر. لامية، الحملات الاعلانية في باقة MBC ودورها في التوعية الدينية للشباب، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال والعلاقات العامة: تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم الاعلام والاتصال، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010.

- 29- عبد الله. عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008.
- 30- غضبان. غالية، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين في ظل العولمة الإعلامية، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال: وسائل الاعلام والمجتمع، قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2018.
- 31- مراكشي. مريم، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، 2014.
- 32- نومار. مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال: الاعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2012.
- 33- نوي. ايمان، البيئة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع: علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016.

-المجلات:

- 34- علي. بشرى، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين، مجلة جامعة دمشق، (المجلد 24، العدد الأول، 2008).
- 35- جديدي. زليخة، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد الثامن جوان 2012)، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر.
- 36- زهير عبد الجواد. علاء، الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة الثقافية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (المجلد 9، العدد 3، 2012).

-مواقع ومقالات الانترنت:

- 37- (—)، (نبذة تاريخية عن جامعة الشهيد حمة لخضر)، حمل من الموقع: <http://www.univ-eloued.dz>. بتاريخ: 2020/07/25. على الساعة: 9:30.
- 38- أبو أصبع. صالح، شبابنا والاغتراب الثقافي، حمل من الموقع: <http://www.opinionalbayan.ae>، بتاريخ: 2020/08/24، على الساعة: 20:00.

39- خالد. رنا، معنى الاغتراب ... والاغتراب الثقافي، حمل من الموقع:
<http://www.algardenia.com>، بتاريخ: 2020/08/25، على الساعة 20:00.

40- قساس. شروق وآخرون، ظاهرة الاغتراب ... الهوية بين الفرد ومجتمعه، حمل من الموقع:
<http://www.syr.res. Com>، بتاريخ: 2020/08/24، على الساعة: 16:50.

الملاحق

جامعة الشهيد حمة لخضر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم اجتماع

شعبة: علم الاجتماع

الاتصال

استبيان البحث الميداني حول موضوع

علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند الشباب

-دراسة ميدانية على عينة من طلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي-

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبة:

لطيفة عريق

شميسة بن الصديق

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع الاتصال تحت

عنوان: علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي عند الشباب

أختي الطالبة، أخي الطالب:

نضع في متناولكم هذا الاستبيان الذي يتمثل في مجموعة من المحاور، الرجاء منكم الإجابة عنها كاملة، مع العلم أن البيانات الواردة في الاستبيان سرية ولا تستخدم إلا بغرض البحث العلمي.

الرجاء وضع العلامة (X) في الخانة المناسبة.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الشكر والتقدير على تعاونكم في إنجاز هذا البحث.

السنة الدراسية: 2020/2019.

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1-الجنس:

2-السن:

المحور الثاني:

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق بشدة	موافق	العبارات	الم
					3- لا أشعر بالعزلة عند استخدام موقع الفيس بوك	زلة الاجتماعية
					4- أستمتع بالجلوس بمفردي عند استخدام موقع الفيس بوك.	
					5- استخدمي لموقع الفيس بوك عزز من تواصلتي مع عائلتي	
					6- أفضل استخدام الفيس بوك بدلا من زيارة أقاربي	
					7- فقدت أصدقائي الحقيقيين بسبب أصدقاء الفيس بوك	
					8- لدي أصدقاء افتراضيون عبر الفيس بوك أكثر من أصدقائي في الواقع	
					9- لا أشارك في المناسبات الاجتماعية والثقافية المختلفة بسبب انشغالي بالفيس بوك	
					10- أنزعج عندما تتم دعوتي لمناسبات ثقافية واجتماعية لأنني أفضل البقاء على تواصل مع أصدقائي عبر الفيس بوك.	
					11- جعلني الفيس بوك متحرر من التزاماتي تجاه المحيطين بي	
					12- عندما أرى العالم في موقع الفيس بوك أحس أنن لا أتنتمي إلى مجتمعي.	
					13- أحب تقليد السلوكيات الغربية التي أراها في الفيس بوك	اللامعيارية
					14- أفضل اتباع القيم الأجنبية التي أراها من خلال الفيس بوك	
					15- جعلني الفيس بوك لا أتبع معايير وقيم المجتمع الذي أعيش فيه	
					16- جعلني الفيس بوك أشعر بالرفض لبعض قيمنا الثقافية	
					17- جعلني موقع الفيس بوك أفقد بعض من القيم الأخلاقية	
					18- أرى أن استخدامي للفيس بوك أثر على قلبي الدينية سلبا	
					19- مكنتني الفيس بوك من أن أنتقد مؤسسات المجتمع وقوانينه	
					20- عندما استخدم الفيس بوك أحس أنني مقيد في مجتمعي	
					21- أرى أنني أنشر على الفيس بوك مالا أقوم بي في الواقع	
					22- أعتقد أن الفيس بوك يلبي رغبات الشباب	

					23- الفيس بوك جعلني أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم الاجتماعية تنعم بالحرية	
					24- أعارض كثيرا طريقة الاحتفالات في عائلتي	
					25- تقاليد المجتمع من دواعي السخرية بالنسبة لي	
					26- لكي يواكب الإنسان الحضارة عليه مخالفة الضوابط الاجتماعية.	
					27- أفضل تقليد المشاهير عبر الفيس بوك غير مبال بالأعراف السائدة.	
					28- أنتمي للمجموعات على فيس بوك الناقدة لثقافة مجتمعي	
					29- أختار أصدقائي في الفيس بوك على أساس مخالفة عادات المجتمع.	
					30- أكره أن يتدخل أحد في شؤني.	